


كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالمنصورة

# حولية
# كلية الدراسات الإسلامية والعربية
## للبنات بالمنصورة

مجلة علمية محكمة

**يشرف على تحريرها**

**أ.د/ ناهد يوسف رزق يوسف** — عميد الكلية

**أ.د/ محاسن فكري عبد الخالق** — وكيل الكلية

**العدد الخامس والعشرون**
**١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م**

للتواصل مع المجلة والاستفسارات

**توجه جميع المراسلات باسم الأستاذ الدكتور: رئيس تحرير المجلة**



على صفحة تواصل المجلة على موقع بنك المعرفة المصري على الرابط التالي:

https://bfsgm.journals.ekb.eg/journal/contact.us





أو البريد الإلكتروني للمجلة:

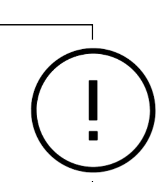
mgirlsmansoura@azhar.edu.eg





أو العنوان التالي:

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة - شارع الشيخ محمد متولي الشعراوي - عزبة الشال - المنصورة - محافظة الدقهلية - مصر



البحوث المنشورة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو القائمين عليها


**الترقيم الدولي الموحد للطباعة**

2735-5241

**الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني**

ISSN: 2735-525X



# سيميائيات الحيوان في تعبير الرؤى والمنام

## - دراسة دلالية -

## حياة الحيوان الكبرى للدميري أنموذجا

إعداد

د. سحر ناجي حافظ السيد

مدرس أصول اللغة

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالمنصورة - جامعة الأزهر

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



## سيميائيات الحيوان في تعبير الرؤى والمنام
## "دراسة دلالية" حياة الحيوان الكبرى للدميري أنموذجا"

سحر ناجي حافظ السيد.
قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: Sahar Elsayed1014.el@azhar.edu.eg

**ملخص البحث:**

علم تعبير الرؤى علم لطيف أعرض عنه كثير من الناس، حتى ظنه البعض ضربًا من الوهم أو نوعًا من أنواع الدجل، وما كان علم تعبير الرؤى كذلك، وما ينبغي له أن يكون كذلك بعد أن ورد الحديث عنه في القرآن الكريم في أكثر من موضع - خاصة في سورة يوسف- وتعددت أحاديث رسول الله ﷺ حوله، ووضعت له قواعد وأصول مستنبطة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبعض قواعد العرب في لغتها. وهو فضل من الله ومنة يهبها لمن يشاء من عباده، ويعتمد على الفراسة والذكاء والعلم بقواعد اللغة وسياقات الحال، ومن هنا فقد اهتم به وبرز فيه مجموعة من العلماء الأجلاء، وكان من بينهم الإمام الجليل كمال الدين الدميري (ت٨٠٨هـ) في كتابه: حياة الحيوان الكبرى، حيث خصّص فيه أجزاء للحديث عن رؤية الحيوان في المنام وتعبير تلك الرؤية، ومن ثمّ فقد ركّز البحث على التوظيف الدلالي لهذه التعبيرات وربطها بالدلالات النفسية والإيحائية والثقافية والاجتماعية، وإظهار النظام السيميائي لرموز الحيوان الذي عمل به الإمام الدميري في تعبيره، ثم إظهار مستويات الخطاب فيها.

**الكلمات المفتاحية:** سيميائية،الحيوان، تعبير، الرؤى والمنام، الدلالة.



# "Animal semiotics in the interpretation of visions and dreams”
## - a semantic study -
## The great life of the animal of Demiry as a model

Sahar Najy Hafez El Sayed
Department of: Language origins, Faculty of Islamic and Arabic Studies for girls, Al Azhar university, El Mansoura, El Dakahlia, Egypt
E-mail: Sahar Elsayed1014.el@azhar.edu.eg

**Abstract:**

The science of the interpretation of dreams is a pleasant science that many people turned away from. Some people thought it was a form of delusion or a kind of quackery, but it was not like that, and it should not be like that, after it was talked about in the Holy Qur’an in more than one place, especially in Surat Yusuf. There were many Hadiths of the Messenger of God (PBUH) about it. Rules and principles were established for it derived from the Holy Qur’an, the noble Prophet’s Hadith, and some Arab rules by their language. It is a favor from God and a blessing that He grants to whomever He wishes among His servants, and who depends on insight, intelligence, and knowledge of the rules of the language and the contexts of the situation. Hence, attention was paid to it and a group of distinguished scholars emerged in it. Among them was the venerable Imam Kamal al-Din al-Dumiry (d. 808 AH) in his book: “The Great Life of Animals” in which he devoted parts to talk about seeing an animal in a dream and the interpretation of that dream. The research focused on the semantic employment of these expressions and linking them to the psychological, suggestive, cultural, and social connotations, and showing the semiotic system of animal symbols that Imam Al-Dumiry worked with in his expression, then showing the levels of discourse within it.

**Keywords**: Semiotics, Animal, Expression, Visions and dreams, Connotation.

## مقدمة

الحمد لله الذي جعل النوم سباتًا، وخلق الناس أشتاتًا، وبسط لهم الأرض فراشًا، وجعل الليل لباسًا والنهار معاشًا، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على البشير النذير والسراج المنير، محمد بن عبد الله وعلى آله الأبرار وأصحابه الأخيار.

أما بعد ...

فإن الله - عَزَّوَجَلَّ- جعل النوم راحة للأجساد، ثم توفى الأنفس عند حلول الرقاد، فيُمسك التي قضى عليها الموت إلى يوم التناد، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، فلا ينقص الأجل ولا يزاد.

وأثناء راحة الأجساد (النوم) فإنه يتراءى للنفس بعض الرؤى والمنامات التي تحمل معها بعض الرموز والإشارات، وهي ظاهرة إنسانية قديمة قدم البشرية جُعلت محلًا للبحث والدرس؛ نظرًا لما تثيره هذه الرؤى والمنامات من تساؤلات تحمل معها بعض الدهشات والحيرات، في محاولة لتعبيرها أو تأويلها وبيان أبعادها ودلالاتها وفك رموزها.

لذلك انبرت طائفة من العلماء للبحث عن مكنوناتها وفك شفراتها والتعرف على سيميائيات رموزها.

ومن هنا نشأ ما يسمى بعلم التعبير (تعبير الرؤى) فاهتم به كثير من العلماء صنفوا فيه المؤلفات ومن هؤلاء:

١- محمد بن سيرين البصري (ت١١٠هـ) في كتابه تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام.

٢- الشهاب العابر شهاب الدين أحمد بن عبد المنعم النابلسي (ت٦٩٧هـ) في كتابه قواعد تفسير الأحلام = البدر المنير في علم التعبير.

٣- إبراهيم بن يحيى بن غنام المقدسي (ت٧٧٩هـ) في كتابه تعبير الرؤيا.

٤- عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ) في كتابه تعطير الأنام في تعبير المنام.





٥- أرطاميدوس الإفسي في كتابه تعبير الرؤيا، ترجمه من اليونانية إلى العربية حنين بن إسحاق.

ويعد كتاب " حياة الحيوان الكبرى للدميري" من أهم الكتب عناية واهتمامًا بتعبير الرؤى، إلا أن صاحبه خصّه بالحديث عن الحيوان وكل ما يتعلق به حتى رؤيته في المنام، فهو أوسع كتاب وصلنا في علم الحيوان.

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة في هذا الكتاب، لذا عقدت العزم على أن يكون موضوعي لهذا البحث وجعلته بعنوان:

**"سيميائيات الحيوان في تعبير الرؤى والمنام - دراسة دلالية - حياة الحيوان الكبرى للدميري أنموذجا".**

وجاءت أهمية (علم التعبير) من اهتمام القرآن الكريم به، فهو من العلوم التي اصطفى الله - عَزَّوَجَلَّ- بها أنبياءه وأولياءه الصالحين، لقوله تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾[١]، وأجمعوا أن ذلك في علم التعبير، وكان يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أعلم الناس بالتأويل، وكذلك كان نبينا صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأبو بكر الصديق وبعض الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

فهو العلم الأول منذ ابتداء العالم، لم يزل عليه الأنبياء والرسل - صلوات الله عليهم- يأخذون به ويعملون عليه، حتى كانت نبوءتهم وحيًا من الله - عَزَّوَجَلَّ- إليهم في المنام، وما كان قبل النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من علوم الأوائل أشرف من علم الرؤيا، بل هو من العلوم التي يثاب الإنسان على تعلمها وتعليمها؛ لأنه داخل في

الفتوى؛ لقول يوسف-عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- للفتيين: ﴿ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾[٢]،

وقول الملك: ﴿ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[٣]،

وعليه فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم.

---

(١) من الآية رقم (٦) من سورة يوسف.
(٢) من الآية رقم (٤١) من سورة يوسف.
(٣) من الآية رقم (٤٣) من سورة يوسف.

حتى إن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كان إذا صلّى صلاة أقبل على أصحابه بوجهه قائلًا: "**مَنْ رأى منكم الليلة رؤيا؟**"[1]، يسألهم عن ذلك ليستبشر بما وقع من ذلك بما فيه ظهور الدين وإعزازه.

حتى إنه جعلها جزءًا من النبوة قائلًا: " **لم يبق من النبوة إلا المبشرات**"، قالوا: وما المبشرات يا رسول الله؟ قال: " **الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تُرى له**"[2].

يقول الراعي النميري في ذلك المعنى:

**فكبَّـرَ للرؤْيا وهَــشَّ فُــؤَادُهُ ** وبشّــرَ نَفْسًا كـانَ قَبْـلُ يَلُومُهـا**[3]

فلتعبير الرؤيا أهمية بالغة، فربما توصل من خلاله إلى حقيقة أشخاص يتعامل معهم، أو حلٍ لبعض المشكلات، أو فهم لبعض المواقف، أو التنبؤ بأحداث مهمة، ولنا في تعبير سيدنا يعقوب لرؤيا ابنه يوسف- عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ- خير دليل على ذلك، حيث تحققت رؤياه بعد سنين من تأويلها.

وسمي علم التعبير بهذا الاسم؛ لأن العابر " يعبر بالرؤيا من حال النوم إلى حال اليقظة"[4]، أو أنه يعبر من ظاهرها إلى باطنها[5]، ليفك رموزها ويستنبط معناها، ولذلك فإن تعبير الرؤى لا يعتمد على الدلالات الظاهرة للألفاظ، وإنما يتكئ عليها ليعبرُ إلى التأويل الخفي، فهو ينقل الصورة الذهنية من اللاشعور (اللاوعي) إلى الشعور (الوعي) عندما تكون للرؤيا رموز، وأما إذا جاءت الرؤيا كفلق الصبح، فهي تقع دون تأويل، والسبب في هذا اتحاد اللاشعور (اللاوعي) بالشعور

(١) صحيح البخاري حديث رقم (١٣٨٦) ٢/١٠٠.
(٢) السابق حديث رقم (٦٩٩٠) ٩/٣١ بلفظ آخر.
(٣) البيت من [الطويل] للراعي النميري في ديوانه ص ٢٥٩ بلفظ وهاش ط ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م- بيروت.
(٤) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري الحسين بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ) ص ٤٥٧. تح/ محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع. القاهرة.
(٥) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) [عبر] ص ٥٤٣.تح/ صفوان عدنان الداودي. ط الأولى ١٤١٢هـ. دار القلم، الدار الشامية- دمشق- بيروت.



(الوعي)، فتتضح الصورة فلا تحتاج إلى تأويل.

وتعبير الرؤى من العلوم التي تهتم بكشف المعنى من خلال قواعد التعبير وأصوله والعلاقات الدلالية بين الألفاظ مع مراعاة السياقات الداخلية والخارجية.

**لذلك وضع العلماء شروطًا للمعبرين، يقول ابن سيرين:**

"يلزم على المعبر أن يكون عالمًا بكتاب الله، حافظًا لحديث رسول الله ﷺ خبيرًا بلسان العرب، واشتقاق الألفاظ، عارفًا بهيئات الناس، ضابطًا لأصول التعبير، عفيف النفس، طاهر الأخلاق، صادق اللسان ....[١].

**ويقول بييرلوري:** " إن ممارسة التعبير تفرض على العابر أن يكون ضليعًا في قواعد اللغة، ولا سيما الاشتقاق وبلاغة الصور الخيالية ... حتى يسهل عليه التأويل"[٢].

والأصل في علم التعبير أنه ملكة كملكة الفقه بالنسبة للفقيه، ولما كان هذا العلم قديمًا، لم يكن القرآن الكريم أو السنة النبوية هما المصدر الوحيد له، وإنما هما من المصادر التي أضيفت إلى القواعد والأصول الموضوعة، وإلى الأمثال السائرة بين الناس.

ورغم كل القواعد الموضوعة، فإنه قد يتغير حكم التعبير بالزيادة والنقصان، كقولهم في البكاء: إنه فرح، فإن كان معه صوت ورنة، فهو مصيبة، وفي الضحك: إنه حزن، فإن كان تبسمًا فهو صالح، وقد يتغير التعبير عن أصله باختلاف حال الرائي، فيُحكم بالسياقات الداخلية والخارجية (الزمان - المكان - حال الرائي)، وقد يرى الرجل الشيء في المنام ويكون التعبير لغيره، كولده أو أحد أقاربه.

## أهمية الموضوع والدوافع إليه:

١- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بصفة عامة، كما أنه بصفة خاصة لم تتناول أي دراسة كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري بالتصنيف والتحليل

---

(١) تعبير الرؤيا الصغير لمحمد بن سيرين (ت١١٠هـ) ص ٢٠. مطبعة المنار - تونس.

(٢) تعبير الرؤيا في الإسلام لبييرلوري ص ٢١١ ترجمة د/ داليا الطوخي ط ٢٠٠٧م. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

اللغوي والدلالي اللهم إلا محاولة قام بها أحد الباحثين بالتصنيف للكتاب فقط كما سيتضح في الأعمال السابقة.

٢- الكشف عن الصلة الوثيقة بين تعبير الرؤى ومستويات اللغة في محاولة للربط بين الألفاظ ودلالاتها وطبيعة العلاقة بينهما، مع ضرورة أن يحاط كل ذلك بعناصر السياق بنوعيه.

٣- الأهمية البالغة لتلك اللغة المنسية، وهي لغة الرؤى والمنامات، كونها شيقة وممتعة، ومن ثمَّ حاولت الدراسة الكشف عن بعض أسرارها، بالإضافة إلى محاولة إثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسة.

**الأعمال السابقة:**

لقد شد الإمام الدميري انتباه بعض الباحثين، فقاموا بدراسة أعماله في كتب وأبحاث علمية، ومن أهمها:

١- الثدييات في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري د/ جليل أبو الحب. بحث بمجلة المجمع العلمي العراقي. مجلد ١٨ لسنة ١٩٩٦م.

٢- البرمائيات والزواحف في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري د/ جليل أبو الحب. بحث بمجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٢٠ لسنة ١٩٧٠م.

٣- الأسماك في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري د/ جليل أبو الحب. بحث بمجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٣٤ الجزء الرابع لسنة ١٩٨٣م.

٤- تعبير الرؤيا في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري د/ جليل أبو الحب. بحث بمجلة المورد. المجلد ٢٠. العدد الثاني ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م- العراق.

وهذه الدراسات الأربع السابقة جاءت في صورة تجميع وتصنيف دون أي تحليل.

٥- المسائل النحوية في حياة الحيوان الكبرى للدميري، لكاظم داخل جبير الجبوري بحث بمجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية- العراق. مج/٤ العدد الأول ٢٠٠٥م.

٦- الأمثال في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري (ت٨٠٨هـ) دراسة أدبية لصلاح جبار. بحث بمجلة القادسية في الآداب التربوية - العراق. مج/٦ العدد/ ٣، ٤ لسنة ٢٠٠٧م.

٧- الخبر في كتاب الحيوان الكبرى للدميري دراسة في ملامح السرد القصصي. لمي شمخي جابر الزيدي. رسالة ماجستير بكلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة ذي قار- العراق. ٢٠١٣م.

٨- كتاب الحيوان للجاحظ وحياة الحيوان الكبرى للدميري- دراسة موازنة د/ نجلاء عبد الحسين عليوي الغزالي. بحث بمجلة كلية التربية- جامعة تكريت مج/٢٠، عدد ١١ لسنة ٢٠١٣م.

٩- منهج الدميري في كتابه حياة الحيوان. د/ إبراهيم عبد الله المديهش. ط الأولى ١٤٣٥هـ.

١٠- تقنيات الإقناع البلاغي في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري لإيمان حسين عبد الساعدي بحث بمجلة كلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية - العراق عدد ١١٣ لسنة ٢٠٢١م.

**هذا عن الأعمال الخاصة بكتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري، أما عن الأعمال الخاصة بتعبير الرؤيا بصفة عامة فمن أهمها:**

١- التراث العربي في كتب تفسير الأحلام دراسة في اللغة والثقافة والحضارة ط ٢٠٠٦م دمياط.

٢- الأبعاد الدلالية في مصنفات تعبير الرؤيا عند العرب د/ سعاد ثروت ناصف. رسالة ماجستير بكلية الآداب- جامعة المنوفية ٢٠١٠م. ويغلب على هذه الدراسة الطابع النظري دون معالجة، اللهم إلا في القليل.

٣- الدلالات الرمزية في تفسير الأحلام لابن سيرين لـ الغالي نعيمة، وعلي شمسه. رسالة ماجستير في الدراسات الأدبية. الجزائر ٢٠١٨م.

٤- القراءة السيميائية لتفسير الأحلام دراسة سيمولوجية لعينة من نصوص حلمية من كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين لمحرز حمايمي بحث بمجلة الباحث في

العلوم الإنسانية والاجتماعية ٢٠٢١م. جامعة قاصدي - الجزائر.

٥- الدلالة والسياق في كتب تأويل الرؤى دراسة تطبيقية د/ عبد الرحمن ربيع سيد. بحث بمجلة البحث العلمي في الآداب (اللغات وآدابها) العدد السابع ٢٠٢١م، وقد أفدت من هذا البحث كثيرًا، إلا أن اهتمامه الأكبر كان بالتقسيمات الداخلية لأنواع الدلالة، والتي اعتمد عليها من خلال تقسيم د/ أحمد مختار عمر لأنواع الدلالة، شافعًا ذلك بالتمثيل لها مما ورد في كتب تأويل الرؤى، إلا أنه لم يوف الجانب التحليلي حقه من الدراسة؛ إذ اعتمد على الاستقراء الناقص لنصوص المعبرين في كتب تأويل الرؤى.

**مصادر البحث ومراجعه:**

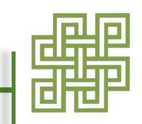
أما عن مصادر البحث ومراجعه فتنوعت، ورافقني منها طوال الدراسة كتاب الله -عَزَّوَجَلَّ- وكتب متون السنة النبوية المطهرة كصحيح البخاري ومسلم، وبعض كتب اللغة والمعاجم كالعين للخليل بن أحمد، ومقاييس اللغة لابن فارس، ولسان العرب لابن منظور، وبعض كتب التفاسير كتفسير الطبري، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وبعض كتب الدلالة مثل: علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر، ودلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس، وبعض كتب تعبير الرؤيا كتفسير الأحلام لابن سيرين، والبدر المنير في علم التعبير للشهاب العابر، وتعطير الأنام في تعبير المنام للنابلسي، وغيرها.

**خطة البحث:**

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في فصلين يسبقهما مقدمة ويتلوهما خاتمة وفهارس فنية متنوعة.

**أما المقدمة** فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع والدوافع إليه، والأعمال السابقة عليه، وعن مصادر البحث ومراجعه، وخطة البحث ومنهجه، والصعوبات التي واجهتني أثناء البحث.

**ثم تلاها الفصل الأول (التمهيدي) بعنوان: (لمحات من حياة الدميري وكتابه، والسيميائية، والحيوان وتعبير الرؤى والمنام: المفاهيم والدلالات).**



**وقسمته إلى مبحثين:**

**المبحث الأول: لمحات من حياة الدميري وكتابه، واشتمل على مطلبين:**

**المطلب الأول:** لمحات من حياة الدميري.

**المطلب الثاني:** لمحات عن كتابه.

**المبحث الثاني: السيميائية والحيوان وتعبير الرؤى والمنام: المفاهيم والدلالات.**

**أما الفصل الثاني (التطبيقي) فتضمن تمهيدًا عن الدلالة وأنواعها، ثم تلقى نصوص الرؤيا عند الإمام الدميري** بالتحليل والدراسة وفق الوظائف اللغوية للاتصال وقواعده ومراعاة الأبعاد الدلالية فيها.

**ثم الخاتمة**، واحتوت على أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات التي ينادي بها.

**ثم الفهارس الفنية.**

## منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي بأداته التحليل مستأنسة بالتحليل السيميائي ضمنيًا للدلالات الرمزية والألوان إن وجدت، حيث أعرض للمسألة أو التعبير، ثم أحلله تحليلًا علميًا، وفي سبيل ذلك اتبعت ما يلي:

١- رتبت الأمثلة الواردة في الفصل التطبيقي حسب ترتيب ورودها في كتاب الإمام الدميري.

٢- قامت الدراسة على الانتقاء للأمثلة التي تحمل أكثر من دلالة متنوعة؛ نظرًا لكثرة الأمثلة والتعبيرات.

٣- ذكر نص التعبير الوارد عند الإمام الدميري أو جزء منه - إن كان طويلًا- ثم التعليق بالدراسة والتحليل بذكر الدلالة المركزية أو المعنى المحوري للفظ الحيوان المذكور ثم محاولة الربط بينه وبين الدلالات الهامشية إن أمكن.

٤- توثيق ما يحتاج إلى توثيق من نص المؤلف، والتعرض - أحيانًا- لبيان بعض الأشياء التي لم يفصّلها.





٥- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية مع اعتماد الرسم العثماني في كتابتها.

٦- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها من كتب متون السنة المتخصصة، ثم تخريج الأشعار من الدواوين الشعرية أو كتب اللغة والمعاجم مع بيان بحورها.

٧- ترجمت للأعلام المغمورين -ما استطعت إلى ذلك سبيلًا- من كتب التراجم والطبقات المعنية بذلك.

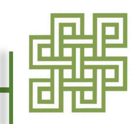
٨- قمت بضبط النصوص الواردة بالشكل؛ حتى لا تلتبس على القارئ.

٩- اعتمدت في القراءة واستقصاء المادة العلمية على النسخة التي نشرتها دار الكتب العلمية في طبعتها الثانية لعام ١٤٢٤هـ، وتقع في جزأين.

**الصعوبات:**

١- تكمن أهم الصعوبات في تحديد واختيار نصوص الرؤى التي ستُدْرس؛ وذلك لكثرتها وتنوع مادتها.

٢- قلة هذا النوع من الدراسات التي يمكن الاعتماد عليها، ومن ثمّ واجهتني بعض الصعوبات أثناء التحليل.



# الفصل الأول
## (التمهيدي)

ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول: لمحات من حياة الدميري وكتابه.**
- **المبحث الثاني: السيميائية والحيوان وتعبير الرؤى والمنام: المفاهيم والدلالات.**





## المبحث الأول
## لمحات من حياة الدميري وكتابه

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: لمحات من حياة الدميري.
- المطلب الثاني: لمحات عن كتابه.

## المطلب الأول
## لمحات من حياة الدميري

**اسمه ونسبه:**

هو الإمام العلامة " محمد بن موسى بن عيسى بن محمد الشيخ كمال الدين أبو البقاء الدميري المصري الشافعي"[(١)]، "كان اسمه أولًا كمالًا بغير إضافة وكان يكتب كذلك بخطه في كتبه، ثم تسمى محمدًا، وكان يكشط الأول، وكأنه لتضمنه نوعًا من التزكية مع هجر اسمه الحقيقي"[(٢)].

**مولده ونشأته:**

ولد الإمام الدميري بقرية (دَمِيرة) بمصر[(٣)]، وذلك "في أوائل سنة (٧٤٢هـ) (اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريبًا كما كتب ذلك بخطّه"[(٤)]، ففيها " وُلد ونشأ ونُسب إليها، وتوفى بالقاهرة"[(٥)].

**مهنته:**

"تكسَّب بالخياطة، ثم خدم الشيخ بهاء الدين السُّبكي[(٦)] ....................................

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت٨٣٢هـ) ٢٦٩/١ تح: كمال يوسف الحوت. دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ) ٥٩/١٠ منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

(٣) الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) ١١٧/٧، ١١٨، دار العلم للملايين. ط الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

(٤) البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ) ٢٧٢/٢ دار المعرفة- بيروت - لبنان..

(٥) الأعلام للزركلي ١١٧/٧، ١١٨.

(٦) هو: أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام، العلامة الفقيه الأصولي المحدث قاضي القضاة بهاء الدين السبكي الشافعي، مولده بالقاهرة سنة ٧١٩هـ، وأذن له بالإفتاء والتدريس وعمره عشرون عامًا، ونظم الشعر الجيد، وتولى بعض وظائف أبيه عندما كان قاضيًا لدمشق فقام بذلك أحسن قيام، توفى بمكة في ليلة الخميس سابع شهر رجب عام ثلاث وسبعين =

وأخذ عنه"[١]، ومهر في الفنون، وقال الشعر، وولي تدريس الحديث بالقبة الركنية بالقرب من باب النصر"[٢].

**شيوخه:**

أقبل الإمام الدميري على العلم وأخذ عن كثير من العلماء منهم[٣]:

١- البهاء أحمد بن التقي السُّبكي[٤]، ولازمه كثيرًا وانتفع به.
٢- الكمال أبو الفضل النويري[٥].
٣- الجمال الإسنوي[٦].

=

وسبعمائة. ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله أبو المحاسن جمال الدين (ت٨٧٤هـ) ٤٠٨/١- ٤١٣ تح/ د. محمد أمين. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(١) طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ) ٦١/٤، تح: د. الحافظ عبد العليم خان. عالم الكتب- بيروت ط الأولى ١٤٠٧هـ

(٢) طبقات الشافعية لتقي الدين ابن قاض شهبة ٦٢/٤.

(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٥٩/١٠، ٦٠.

(٤) سبق ترجمته.

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز القاسم الهاشمي العقيلي قاضي مكة وخطيبها وعالمها كمال الدين أبو الفضل النويري الشافعي، ولد ليلة الأحد مستهل شعبان سنة ٧٢٢هـ بمكة وسمع بها من جده لأمه نجم الدين الطبري وحصل من العلم على أوفر نصيب رقي بها أعلا الذروة، ودرّس وأفتى وناظر وحدّث. توفى بمكة سنة ٧٨٦هـ. ينظر: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ) ١٨/٢-٢٢ تح/ محمد عبد القادر عطا. ط الأولى ١٩٩٨م دار الكتب العلمية - بيروت.

(٦) هو: الإمام العلم شيخ الإسلام أبو الحسن عبد الرحيم الأسنوي القرشي الشافعي، ولد بأسْنا في صعيد مصر الأعلى سنة (٧٠٤هـ) ونشأ بها وحفظ القرآن، ثم قدم على مصر وتفقه بها، وانتصب للإقراء والتدريس سنة ٧٢٧هـ وتوفى سنة ٧٧٢هـ. ينظر: بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين لرضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد العامري الشافعي (ت٨٦٤هـ) ص ٢٠٠- ٢٠٨ ط الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. دار ابن حزم - بيروت - لبنان.

**مصنفاته:**

للإمام الدميري مجموعة قيمة من الكتب والمصنفات، من أهمها[(١)]:

١- شرح المنهاج، ويقع في أربع مجلدات، وقد ضمّنه فوائد كثيرة خارجة عن الفقه.

٢- الديباجة في شرح سنن ابن ماجه، ويقع في أربع مجلدات.

٣- حياة الحيوان وقد جمعه وأجاد فيه، وذكر فيه جملًا من الفوائد الطبية والخواص الأدبية والحديثية، وهو ذلك الكتاب المطبوع الذي هو محل بحثي، وسأخصه بمزيد من التفصيل.

**ثناء العلماء عليه:**

شهد للإمام الدميري بالهمة والعلم والصلاح كثير من العلماء، سواء كانوا من معاصريه أو المتأخرين عنه، وأثنوا عليه خيرًا.

**قال الحافظ شهاب الدين بن حجر:** "وكان له حظ من العبادة تلاوة وصيامًا وقيامًا، ومجاورة بمكة والمدينة، واشتهرت عنه كرامات وأخبار بأمور مغيبات يسندها إلى المنامات تارة وإلى بعض الشيوخ أخرى، وغالب الناس يعتقد أنه يقصد بذلك الستر"[(٢)].

**وقال المقريزي في عقوده:** " صحبته سنين، وحضرت مجلس وعظه مرارًا؛ لإعجابي به، وأنشدني وأفادني، وكنت أحبه ويحبني في الله لسمته وحسن هدْيه وجميل طريقته ومداومته على العبادة ..." [(٣)].

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شبهة ٦٢/٤، معجم المؤلفين لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي. (ت١٤٠٨هـ) ٦٦/١٢ مكتبة المثنى - بيروت. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

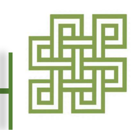
(٢) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لشهاب الدين أحمد بن علي بن المحمد الشهير بـ "ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)٣٤٠/٣ تح د/ يوسف المرعشلي ط. الأولى. دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣) درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) ٣٣٨/٣ تح / محمد عثمان. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

**وفاته:**

توفى الإمام العلامة أبو البقاء الدميري إلى رحمة ربه ليلة الثلاثاء جمادي الأولى سنة ثمان وثمانمائة عن ست وستين سنة، وحضره الجم الغفير، وكان يومًا مشهودًا، وصلي عليه ثم دفن بمقابر الصوفية(1).

(1) ينظر: بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين لأبي البركات محمد بن أحمد ابن عبد الله الغزي العامري الشافعي (ت٨٦٤هـ) ص ١٠١ ط الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م دار ابن حزم للطباعة والنشر - بيروت، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٦١/١٠، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ "حاجي خليفة" ت (١٠٦٧هـ) ٢٧٥/٣ تح/ محمود عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة إرسيكا - اسطنبول- تركيا ٢٠١٠.



## المطلب الثاني
## لمحات عن كتابه حياة الحيوان الكبرى

**التعريف بالكتاب:**

يعد كتاب "حياة الحيوان" من أهم الكتب في مجاله، فقد أبان فيه كاتبه عن طول باعه وكثرة اطلاعه، وجمع فيه كثيرًا من الفوائد الطبية والعلاجية والخواص الأدبية والحديثية وغير ذلك، وقد أراد بـ " حياة الحيوان" الحيوان بالمعنى العام؛ كما قال: الحيوان جنس الحي، والحيوان: الحياة"[(١)].

"ويبدو أن كلمة " الكبرى" وصف للكتاب للتمييز بين نشراته، وليست من تسمية المؤلف؛ لأن المؤلف صنَّف كتابه أولًا، ثم نشره، ثم أضاف التاريخ وتفسير الرؤيا، فنشره مرة أخرى، فذكرت " الكبرى" من أحد النساخ- فيما يظهر - من باب الوصف والتمييز"[(٢)].

يؤكد ذلك قول حاجي خليفة: " وجعله نسختين: كبرى وصغرى، في كبراه زيادة التاريخ، وتعبير الرؤيا"[(٣)]، وقول السخاوي: " وله فيه زيادات لا توجد في جميع النسخ"[(٤)].

**الباعث على تأليفه:**

**يقول الدميري في مقدمة كتابه:** "وبعد، فهذا كتاب لم يسألني أحد تصنيفه، ولا كلفت القريحة تأليفه، وإنما دعاني إلى ذلك أنه وقع في بعض الدروس، ذِكْر مالك الحزين[(٥)]، ............................................................................

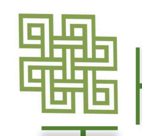
(١) حياة الحيوان الكبرى لمحمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري أبو البقاء كمال الدين الشافعي (ت٨٠٨هـ) ٤٠١/١ ط الثانية ١٤٢٤هـ. دار الكتب العلمية.

(٢) منهج الدميري في كتابه حياة الحيوان لإبراهيم بن عبد الله المديهش ص ١٠٣ ط الأولى ١٤٣٥هـ.

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) ٦٩٦/١ مكتبة المثنى وغيرها. ط. ١٩٤١م.

(٤) الضوء اللامع للسخاوي ٦٠/١٠.

(٥) اسم طائر من طير الماء. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد =



والذيخ المنحوس[1]، فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس، ومُزج الصحيح بالسقيم ... واستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان، في وضع كتاب في هذا الشأن، وسمَّيته " حياة الحيوان" ... ورتبته على حروف المعجم"[2].

فالدميري أبان في مقدمته أن مقصده إنما هو تصحيح الألفاظ وتفسير الأسماء المهمة.

**منهج الدميري في كتابه:**

١- رتب كتابه على حروف المعجم كما ذكر في مقدمة الكتاب، ولم يخالف ذلك إلا نادرًا[3]، وعلل لذلك.

٢- بعد ذكره لاسم الحيوان يعرّف به مستمدًا ذلك من مصادر مختلفة، خاصة المعاجم اللغوية مع العزو إليها[4].

٣- اهتم اهتمامًا شديدًا بالضبط للحيوان المراد التعريف به والحديث عنه ضبطًا لغويًا، وكثيرًا ما يكون ضبطه بالحروف، ويذكر كنيته وأنواعه إن وجدت[5].

٤- استشهد بالآيات القرآنية[6] التي ورد فيها اسم الحيوان، والأحاديث النبوية الشريفة[7]، والشواهد الشعرية[8]، التي هي لسان العرب وحجتهم ومعيار القوة الناطقة؛ لذا يرجع إليها، كما استشهد بأمثال العرب[9] التي لا تقل أهمية عن

=

الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) [ملك] ٤/١٦١٢ تح/ أحمد عبد الغفور عطار. ط الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - دار العلم للملايين.

(١) ذَكَر الضباع الكثير الشعر. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري [ذيخ] ١/٤٢١.

(٢) مقدمة كتاب حياة الحيوان للدميري ١/٩.

(٣) ينظر: ١/١٠ حيث قدّم " الأسد" على الإبل" وذكر سبب ذلك.

(٤) ينظر: ١/٢٦، ٣٤، ٤٦، ٦٧ وغيرها.

(٥) ينظر: ١/٣٥، ٢٣٨، ٣٨٥ وغيرها.

(٦) ينظر: ١/١٥، ١٩، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٢ وغيرها.

(٧) ينظر: ١/١١، ١٢، ٢١، ٤٠٢، ٤١٣ وغيرها.

(٨) ينظر: ١/٢٠/٣٠٨، ٣١٨، ٣١٩، ٤١٣ وغيرها.

(٩) ينظر: (١/٤٢٩، ٤٩٤، ٥٠٢)، (٢/٣٩٣، ٤٠٣) وغيرها.



الشعر إذ تقف إلى جانبه في الكشف عن المعنى.

٥- عنايته بذكر بعض الأخبار والقصص وغرائب الحوادث التاريخية عن الحيوان المذكور(١).

٦- بعد النقول المتنوعة في العلوم المختلفة يذكر الحكم الفقهي لأكل الحيوان الذي يتحدث عنه، معتمدًا في ذلك على مذهبه الشافعي(٢)، وربما تعرَّض للمذاهب الأخرى(٣).

٧- بعد الحكم الفقهي يذكر الأمثال الواردة في الحيوان(٤)، وأحيانًا يقدم قبلها الخواص الطبية(٥).

٨- اختتم الإمام الدميري حديثه عن الحيوان الذي يقدّم له في كتابه، بتفسير رؤية ذلك الحيوان في المنام مستخدمًا في ذلك مصطلح التعبير، ويُظهر ذلك تلك الدراسة التي بين أيدينا.

**مميزات الكتاب:**

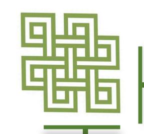
١- للكتاب قيمة علمية تضعه في صدارة ما تركه الأقدمون، فهو أوسع كتاب وصلنا في علم الحيوان بعد كتاب الحيوان للجاحظ، وقد رتب ترتيبًا معجميًا يسهل على الباحثين الوصول فيه إلى بغيتهم.

٢- التزم مؤلفه الأمانة العلمية في النقول وعزوها إلى أصحابها.

٣- تضمّن الكتاب الكثير من المسائل اللطيفة والأخبار الممتعة، وغير ذلك من صنوف العلم.

٤- عني فيه صاحبه بالإشارة والحديث عن اللغة المنسية، ألا وهي لغة الرؤى والمنامات من خلال إيراده لألفاظ الحيوان في المنام وتعبيرها.

(١) ينظر: ١١/١، ١٥، ٢٢٦، ٢٧٣، ٣٠٥ وغيرها.
(٢) ينظر: ١٨/١، ٣٠، ٦٣، ١٧٧، ٢٣٦ وغيرها.
(٣) ينظر: ١٣/١، ١٩، ٢٣، ٣٠، ١٦٠ وغيرها.
(٤) ينظر: (١٩/١، ٣٤، ٦٩، ١٦٠)، (٢٦/٢، ٥٠) وغيرها.
(٥) ينظر: (٢٢/١، ٤٢، ١٥٢)، (١٧/٢، ٢٨) وغيرها.





٥- أثنى كثير من العلماء على ذلك الكتاب وعدّوه من النفائس[١].

**ومما يزيد من قيمة الكتاب العلمية:** أن يرى الباحث نقولًا للعلماء منه، فقد نقل عنه ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ) في أكثر من موضع في كتابه "الفتاوي الحديثة"، وللسخاوي (ت٩٠٢هـ) أيضًا نقول كثيرة منه في كتابه " المقاصد الحسنة" وقد أكثر المناوي (ت١٠٣١هـ) النقل عنه في كتابه " فيض القدير"، وغيرها الكثير، فضلًا عن اختصاره والزيادة عليه[٢].

**عيوب الكتاب:**

١- التكرار، وذلك أنه يكرر ذكر الحيوان بحسب أسمائه أو أوصافه أو غير ذلك، وكلها ترجع لحيوان واحد، ومثل ذلك (الإبل = الجمل = الناقة = العير= الراحلة)، (السنور = القط = الهر) وغير ذلك الكثير مما ترتب عليه كثرة الإحالات.

٢- كثرة الاستطرادات والنقول التي لا تعلُّق لها بالحيوان المذكور، كالترجمة لبعض الأعلام الواردة في الكتاب وغيرها.

---

(١) ينظر: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي ٤١٣/٢.

(٢) من تلك المختصرات: " مطلب اليقظان من كتاب الحيوان" للتقي الفاسي (ت٨٣٢هـ)، و "عين الحياة للدماميني (ت٨٢٧هـ)، و " مختصر حياة الحيوان " لابن قاضي شبهة (ت٨٥١هـ)، و"ديوان الحيوان للسيوطي (ت٩١١هـ) اختصره وزاد عليه إضافات مهمة.

## المبحث الثاني
## سيميائية الحيوان وتعبير الرؤى والمنام
## المفاهيم والدلالات

**أولًا: السيميائية**

السيميائية موضوع قديم في تجاربه واحتكاكه بالكون والطبيعة ونظر العلماء في أطرافه الواسعة المتنوعة، لكنه مستحدث في اصطلاحاته العديدة وتنوع مجالاته واتساع ميادينه، فقد استحدثت اللفظة على يد الفيلسوف الفرنسي (دي سوسير)، والفيلسوف الأمريكي (بيرس)، لكن الكلمة عربية أصيلة.

**جاء في لسان العرب:** " السومة والسيمة والسيماء والسيمياء: العلامة، وسوّم الفرس: جعل عليه السيمة"[1].

وجاء في الاستعمال القرآني في وصف المؤمنين: ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾[الفتح/٢٩]. أي: علامتهم في وجوههم من أثر السجود في صلاتهم[2].

وفي وصف المنافقين: ﴿ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَـٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِ ﴾ [محمد/٣٠].

فاللفظة عربية قديمة يراد بها السمة أو الإشارة أو الرمز أو العلامة.

**والسيميائية بمفهومها العام:** "هو العلم الذي يدرس العلامة اللسانية داخل النسق وتهتم بالدراسة العميقة، ولا تكتفي بالنظرية السطحية، بل تتجاوز ذلك، فهي تقوم بتحليل أدق البيانات واستخراج المؤشرات المفتاحية من أصغر وحدة، والتي يمكن من خلالها استنتاج وفهم أمور خفية والوصول إلى اليقين"[3].

---

(١) لسان العرب لابن منظور [سوم] ٣١٢/١٢.
(٢) تفسير الطبري ٢٦١/٢٢.
(٣) سيميائية المواقف الاجتماعية في سورة القصص دراسة وصفية لـ سامية لوصيف، وسعاد =





**والسيمولوجيا هي:** " دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية"[١].

**ويقصد بالتحليل السيميائي للنص:** دراسة النص من مختلف جوانبه بشكل سيميائي للوصول إلى أعماقه، واستكشاف المدلولات المحتملة الخاصة به، بالإضافة إلى محاولة ربط النصوص بالواقع الفعلي.

ويختلف التحليل السيميائي بشكل كبير بالظروف التي تحيط به، لذلك نجد أن التحليل السيميائي لأحد النصوص قد يختلف من فرد لآخر، ومن مكان لآخر، ومن زمان لآخر، لذلك فهو يحتمل الإبداع لكنه يتطلب دلائل من المعبر أو المحلل على ما قام به من تعبير أو تحليل للنص.

**ثانيًا: مفهوم الحيوان**

ظهر من خلال قراءة الكتاب أن الإمام الدميري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أراد بالحيوان المعنى العام بقوله: " الحيوان: جنس الحي، والحيوان: الحياة[٢].

وهذا يتفق مع المعنى اللغوي للحيوان، **يقول ابن سيده:**

"والحيوان: جنس الحي، وأصله حَيَيَان، فقلبت الياء التي هي لام واوًا؛ استكراهًا لتوالي الياءين؛ ليختلف الحرفان"[٣].

**وعُرِّف الحيوان اصطلاحًا بأنه:**

"جسم نامٍ حساس متحرك بالإرادة"[٤]، فالجسم جنس، والنامي فصل يخرج

=

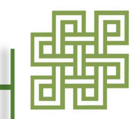
دغمان. رسالة جامعية بجامعة قالمة - الجزائر ٢٠٢٢..

(١) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها لسعيد بنكراد ص ٩ ط. الثالثة ٢٠١٢م دار الحوار للنشر والتوزيع - سوريا.

(٢) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٤٠١/١.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) [أبواب الحاء والياء] ٣٩٧/٣ تح/ عبد الحميد هنداوي. ط الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، وينظر: شرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ٤١٩/٥ ط الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان..

(٤) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد بن علي ابن القاضي الفاروقي الحنفي =



الأجسام الغير نامية كالحجر ونحوه من المعادن، والحساس فصل يخرج الجسم النامي الذي لا حسّ له كالشجرة ونحوها من النباتات، والمتحرك بالإرادة مساوٍ للحساس، فلا بد أن يكون أحدهما ذاتيًا والآخر عرضيًا لامتناع التركّب من أمور متساوية"[(١)].

"والحيوان نقيض الموتان، ثم أطلق عل كل ذي روح ناطقًا أو غير ناطق، مأخوذ من الحياة يستوي فيه الواحد والجمع، وفي القرآن الحكيم: ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت / ٦٤]؛ أي: هي الحياة التي لا يعقبها موت"[(٢)].

**ثالثًا: التعبير**

**التعبير لغة:** مأخوذ من قولهم عَبَرَ يعبر عبورًا، وهو يدل على: " النفوذ والمضيّ في الشيء، يقال: عبرت النهر عبورًا، وعَبْرُ النهر: شطّه"[(٣)].

**والتعبير اصطلاحًا:** التفسير يقول ابن منظور: " عَبَرَ الرؤيا يَعْبُرُها عبرًا وعبارة وعبرَّها: فسّرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها"[(٤)].

والتعبير مختص بتعبير الرؤيا، " وهو العبور من ظاهرها إلى باطنها ... وهو أخص من التأويل؛ فإن التأويل يقال فيه وفي غيره"[(٥)].

**ومنه قيل لمفسر الرؤيا عابر:** "لأنه يتأمل جانبي الرؤيا، فيتفكر في أطرافها وينتقل من أحد الطرفين إلى الآخر"[(٦)].

---

التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) ٧٢٨/١ تح/ د. علي دحروج. ط الأولى ١٩٩٦م مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - لبنان.

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي ٧٢٨/١.

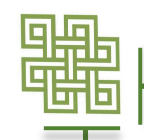
(٢) التعريفات الفقهية لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي ص ٨٣ ط الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٣) مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني أبو الحسين (ت٣٩٥هـ) [عبر] ٢٠٧/٤ تح/ عبد السلام محمد هارون. ط - دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٤) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت٧١١هـ) [عبر] ٥٢٩/٤ ط الثالثة ١٤١٤هـ دار صادر - بيروت.

(٥) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني [عبر] ص ٥٤٣.

(٦) مفاتيح الغيب لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)





وعلم تعبير الرؤيا: " علم يتعرف منه الاستدلال من المتخيلات العلمية على ما شاهدته النفس حالة النوم من عالم الغيب"[1].

وجاء الاستعمال القرآني لمصطلح " التعبير" في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَـٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[2]. ومعناه: "إن كنتم تحسنون علم العبارة وتفسيرها"[3].

وقد آثر البحث استخدام لفظة " التعبير" في عنوانه على غيرها من المصطلحات الأخرى كالتأويل والتفسير لما يلي:

١- ورودها ضمن الاستعمال القرآني في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف/٤٣] بصيغة المضارع المسند إلى واو الجماعة.

٢- تأويل الرؤى وتفسيرها هو تعبيرها؛ إلا أن التعبير أخص من التأويل والتفسير، فهو مختص بتأويل الرؤيا، أما التأويل والتفسير فيقال فيه وفي غيره[4].

٣- آثر الإمام الدميري استخدام مصطلح " التعبير" في ذكر رؤيا الحيوان في المنام في كتابه، وقد سار البحث على نهجه.

**رابعًا: الرؤى**

**الرؤى لغة:** جمع رؤيا وهي: " ما رأيته في منامك"[5].

**يقول ابن فارس:** " الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين

---

=

٤٦٣/١٨. ط الثالثة. دار أحياء التراث العربي - بيروت.

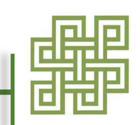
(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهاوني ٥٦/١.

(٢) من الآية رقم (٤٣) من سورة يوسف.

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد أبو الحسن المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ) ٥٣١/٢- ط الأولى. دار الكتب العلمية - بيروت..

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن للأصفهاني [عبر] ص ٥٤٣ بتصرف.

(٥) لسان العرب لابن منظور [رأى] ٢٩٧/١٤.



أو بصيرة"[١].

و" الرؤيا كالرؤية، غير أنها مختصة بما يكون في النوم فرقًا بينهما كالقربة والقربى"[٢].

**واصطلاحًا:** " انطباع الصورة المنحدرة من أفق المخيلة إلى الحس المشترك"[٣].

وقد وردت في الاستعمال القرآني في أكثر من موضع، كقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[٥].

كما ورد الفرق بينها وبين الحلم في قول الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: "الرؤيا من الله والحلم من الشيطان"[٦]، فكل ما فيه الخير والصلاح والصدق، فهو من الله، وكل ما فيه الشر والتخويف والباطل فهو من الشيطان.

يقول على الطهطاوي: " الرؤيا من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح"[٧].

والتماسًا للخير والبركة آثرت استعمال لفظة "الرؤى" في تسمية عنوان البحث مستبعدة ما فيه معنى الأضغاث وهو الأحلام.

(١) مقاييس اللغة لابن فارس [رأى] ٤٧٢/٢.

(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى أبو البقاء الحنفي الكفوي (ت١٠٩٤هـ) ص ٤٧٥ تح عدنان درويش، محمد المصري. مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٣) السابق نفسه.

(٤) من الآية رقم 43 من سورة يوسف.

(٥) من الآية رقم ١٠٥ من سورة الصافات.

(٦) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) حديث رقم (٥٧٤٧) ١٣٣/٧، وحديث رقم (٧٠٠٥) ٣٥/٩ تح/ محمد زهير بن ناصر الناصر. ط الأولى ١٤٢٢هـ - دار طوق النجاة.

(٧) تفسير الأحلام من كلام الأئمة الأعلام لعلي أحمد عبد العال الطهطاوي ص ٧ ط الثانية ٢٠٠٠م دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.



**خامسًا: المنام**

**المنام لغة:** مصدر نام ينام نومًا ومنامًا[١]، "يقال: نام الرجل ينام نومًا فهو نائم إذا رقد"[٢].

**وفي المقاييس:** " النون والواو والميم أصل صحيح يدل على جمود وسكون حركة، منه النوم، نام ينام نومًا ومنامًا[٣].

**واصطلاحًا:** هو مجموع ما يراه أو يبصره النائم من الأشياء، بل هو ما يرد أو ما يأتي النائم"[٤]،. " فليس المنام نتاج العقل والقصد المتعمد، ولكن نوعًا من التفكير أو من الربط العقلاني فيما بين المكونات يلاحظ أحيانًا وعمومًا"[٥].

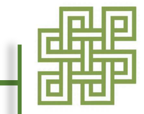
"وكلمة منام هي الأكثر تداولًا على الألسنة وعلى الصعيد اليومي أو الشعبي"[٦].

**في ضوء ما سبق** فإن كلمة (منام) تطلق على الرقاد أو النوم نفسه، وعلى ما يراه الإنسان في نومه، وعلى المعنى الأخير ورد في التنزيل قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ﴾[٧].

وقد آثر البحث استخدام لفظة (المنام) في العنوان لورودها في القرآن بمعنى الرؤيا الصادقة خلافًا للأحلام التي وردت بمعنى الأضغاث، ثم للمناسبة اللفظية بين أول العنوان وآخره.

---

(١) تهذيب اللغة للأزهري [نوم] ٣٧٣/١٥.
(٢) السابق نفسه.
(٣) مقاييس اللغة لابن فارس [نوم] ٣٧٢/٥
(٤) تفسيرات الحلم وفلسفات النبوة د/ علي زيعور ص ٣٦ ط الأولى ٢٠٠٠م. دار المناهل - بيروت.
(٥) السابق نفسه.
(٦) تفسيرات الحلم وفلسفات النبوة د/ علي زيعور ص ٣٦.
(٧) من الآية ١٠٢ من سورة الصافات.



# الفصل الثاني
# التطبيقي

ويشتمل على:

**تمهيد ثم دراسة تطبيقية.**

## تمهيد
## علم الدلالة وأنواعها

إن علم الدلالة علم قديم - وإن بدا أنه حديث- وله أصول ثابتة في الفكر الإنساني عند جميع الأمم، فما من أمة من الأمم إلا وبحثت في ألفاظ لغتها، محاولة تحديد المعنى الذي يحمله اللفظ عندما يكون منفردًا، وبيان ما يؤول إليه المعنى عندما يوضع في تركيب، فهو علم قديم باعتبار البحث في المعنى من حيث الوضوح والغموض والصحة وعدمها، والاحتمال والفساد(١).

وجميع الدارسين - على اختلاف مناهجهم ومشاربهم - متفقون على أن الموضوع الأساس والرئيس لعلم الدلالة هو المعنى(٢).

فعرفه العلماء بأنه: " العلم الذي يدرس المعنى"(٣).

"وقد تشعبت أنواع الدلالة عند اللغويين وغيرهم من البلاغيين والمفسرين والأدباء العرب القدامى، وقد سموا بعض هذه الأنواع بأسماء ومصطلحات مخصوصة، فقد صِرنا نسمع بالدلالة المعجمية، والمركزية والأساسية، والتصورية، والإدراكية، والإضافية، والعرضية، والثانوية، والتضمنية، والأسلوبية، والإيحائية، والسياقية وغير ذلك من المصطلحات(٤) التي يمكن تضييق دوائرها، وإدخال بعضها في بعض طلبًا للبيان والاختصار"(٥).

وعليه فإن البحث يذهب إلى ما ذهب إليه د/ إبراهيم أنيس من تقسيم هذه الدلالات جميعًا وجمعها تحت نوعين فقط هما:

---

(١) ينظر: علم الدلالة عند العرب د/ عليان محمد الحازمي ص ٧٠٧ بتصرف يسير. مقال بمجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. الجزء ١٥ - العدد ٢٧ لعام ١٤٢٤هـ.
(٢) أساسيات علم الدلالة د/ فايزة عباس حمدي الإدريسية ص ١٣٢، ١٤٥ مقال بمجلة البحث والدراسات الإسلامية. ديوان الوقف السني- العراق. العدد العاشر ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.
(٣) علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ص ١١ ط. الخامسة. عالم الكتب.
(٤) ينظر: السابق ص ٣٦ وما بعدها.
(٥) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي د/ هادي نهر ص ٢١٦ بتصرف يسير ط. الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م. دار الأمل للنشر والتوزيع - الأردن.



١- **الدلالة المركزية (المعجمية):** وهي ذلك القدر المشترك من الدلالات الذي يسجله اللغوي في معجمه، وقد تكون تلك الدلالة المركزية واضحة في أذهان كل الناس، كما قد تكون مبهمة في أذهان بعضهم[١].

٢- **الدلالة الهامشية (السياقية):** وهي " تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، فالمتكلم ينطق باللفظة أمام السامع محاولًا بهذا أن يوصل إلى ذهن السامع دلالتها، فتبعث تلك اللفظة في ذهن السامع دلالة معينة اكتسبها هذا السامع من تجاربه السابقة، ويفترض بعد سماعها أن ما دار في خلد هذا المتكلم يطابق تمام المطابقة ما يدور بخلده"[٢].

ويندرج تحت هذه الدلالة الثانية ما وصفوه بالدلالة الإضافية أو الثانوية أو العرضية أو التصورية أو الإدراكية أو الإيحائية أو الأسلوبية أو التضمنية أو السياقية.

وقد حظى الاستدلال للدلالات الرمزية بالمعاني الهامشية بأنواعها بمساحة واسعة في تعبير الرؤى في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميرى، والدراسة التطبيقية التالية توضح ذلك.

---

(١) دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس ص ١٠٦. ط الخامسة ١٩٨٤م. مكتبة الأنجلو المصرية.

(٢) السابق ص ١٠٧.





## الدراسة التطبيقية

[رؤيا الأسد]

**ورد في حياة الحيوان الكبرى:** " الأسد في المنام: سلطان شديد البطش والبأس ... فمن رأى أسدًا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي، فإنه ينجو مما يخاف وينال حكمًا وعلمًا لقوله تعالى: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[1]، فإن كان قد استقبله وهرب منه، نال همًا من ذي سلطان، ثم ينجو من الهلاك والمرض، ومن رأى أن أسدًا صرعه ولم يقتله، فإنه يحم حمى دائمة؛ لأن الأسد لا تفارقه الحمى .... وصوت الأسد يدل على تهديد من سلطان ..."[2].

**الدلالة المركزية (المعجمية):**

تحمل هذه الكلمة معنى واحدًا مركزيًا متعارفًا عليه، وهو ذلك النوع المعروف من فصيلة الحيوانات المفترسة، والتي توجد في الغابات والمناطق الاستوائية، وتتغذى على لحوم البشر والحيوانات من أجل البقاء.

**يقول ابن منظور:** " الأسد: من السباع معروف، والجمع آساد وآسُد مثل أجبال وأجبل، وأسُود وأُسُد مقصور مثقّل .... وأَسِد الرجل: استأسد، صار كالأسد في جراءته وأخلاقه ...."[3].

وتدور معاني مادة [أسد] حول القوة والشدة، ففي المقاييس: " الهمزة والسين والدال، يدل على قوة الشيء، ولذلك سمي الأسد أسدًا لقوّته"[4].

وعند رؤية الأسد في المنام تتعدد الحالات التي يأتي عليها، ولكل حالة تعبير يختلف عن الآخر، فرؤيته تحمل العديد من الدلالات والعلامات التي يختلف

---

(١) الآية رقم (٢١) من سورة الشعراء.

(٢) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢٢/١، ٢٣.

(٣) لسان العرب لابن منظور [أسد] ٧٢/٣.

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس [أسد] ١٠٦/١.

تعبيرها حسب السياقات الواردة فيها وحالة الرائي.

**الدلالة الرمزية:**

**من خلال النص الوارد في حياة الحيوان الكبرى فإنه يمكن تصنيف هذه الدلالات الرمزية التي تحملها الكلمة في الرؤيا إلى ما يلي:**

١- "سلطان شديد البطش واليأس"(١)، والسلطان مأخوذ من التسلُّط وهو القهر، "فالسين واللام والطاء أصل واحد وهو القوة والقهر، من ذلك السلاطة من التسلط وهو القهر، ولذلك سمي السلطان سلطانًا"(٢)، وبالنظر في تلك الدلالة الرمزية وعلاقتها بالدلالة المركزية، فإن العلاقة بينما هي علاقة (المجاز) القائم على التشبيه، حيث إن الأسد يعدّ ملك الحيوانات في الغابة، وذلك بفضل قوته وشدته وجرأته، وكثير من الصفات التي يتصرف بها كالملوك، وهذه الصفات بالنسبة للآدميين أيضًا تمثل من يحكمهم وهو السلطان، واستمدت قوة السلطان وشدة بطشه وبأسه أيضًا من شدة الأسد وقوة بأسه، وكلها معانٍ إضافية ارتكزت على المعنى المركزي أو المعجمي.. (لعلاقة المشابهة).

٢- من رأى أسدًا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي، فإنه ينجو مما يخاف وينال حكمًا وعلمًا، لقوله تعالى: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا ﴾(٣).

الأسد يحمل عند الأشخاص جميعًا (دلالة نفسية) واحدة وهي دلالة الخوف لما يحمله الأسد من قوة وشدة تفوق قوة البشر، ولما جُبِل عليه من طبيعة أكله وافتراسه لبني البشر وباقي الحيوانات، وبالتالي فإن الهروب منه في المنام هروب من خوف وموت محتّم، وقد استند المعبرّ في تعبيره هنا على بعض الدلالات الإضافية ألا وهي (دلالة القصة) في الآية التي أخبر الله عَزَّوَجَلَّ بها عن قول سيدنا موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- لفرعون ومعشره: ففرت منكم معشر الملأ من قوم فرعون لما خفتكم أن تقتلوني بقتلي القتيل منكم، فوهب لي ربي نبوة وهي الحكم(٤)، وهي أن

(١) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢٢/١.

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس [سلط] ٩٥/٣.

(٣) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢٢/١، وسبق تخريج الآية الكريمة.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) =

الذي يهرب من الأسد من حيث لا يراه في المنام، فإن في الهروب منه نجاة يعقبها الفوز بالحكم والعلم.

هذا بالنسبة لمن لم يره الأسد في المنام، أما من رأى الأسد واستقبله فإنه يصيبه ضرر أو خوف بسبب تلك (القرينة اللغوية)، ثم يسلم منها قياسًا على ما سبق.

٣- من رأى أن أسدًا صرعه ولم يقتله، فإنه يحمّ حمى دائمة؛ لأن الأسد لا تفارقه الحمى"[١]، وفي هذه دلالة على النجاة من الموت بسبب عدم القتل في الرؤيا؛ إلا أن المعبّر استدل على دلالة الصرْع بالمرض والحمى بمعنى إضافي وهو (دلالة التلازم)؛ إذ إن الصرْع وهو الطرح بالأرض[٢] أو سقوط شيء إلى الأرض[٣]، أحد دلائل الإصابة بالحمى وهذه الإصابة أخذها المعبّر من طبيعة الأسد نفسه وهي ارتفاع درجة الحرارة فإنها شيء لازم له، فقد ثبت أنه " قلَّما تفارقه الحمّى، ولذلك يقال للحمّى داء الأسد"[٤]، وهو ما أثبته العلم الحديث، ويتمثل في أن درجة حرارة جسم الأسد الطبيعية مرتفعة دائمًا، فدرجة حرارة الأسد تصل إلى ٣٩,١٦ درجة مئوية[٥]، ثم إن لديهم القليل من الغدد العرقية؛ لذا فهم يميلون إلى الاسترخاء والحفاظ على طاقتهم من خلال الراحة أثناء النهار، ثم ينشطون في الليل[٦].

٤- " صوت الأسد يدل على تهديد من سلطان"[٧]:

استوحى المعبّر تعبير صوت الأسد من تعبير رؤيا الأسد ذاته الذي يدل على

---

= ٣٤١/١٩ تح/ أحمد محمد شاكر. ط الأولى ١٤٢٠- ٢٠٠٠م مؤسسة الرسالة.

(١) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢٢/١.

(٢) لسان العرب لابن منظور [صرع] ١٩٧/٨.

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس [صرع] ٣٤٢/٣.

(٤) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد القزويني (ت١٢٨٣م) ص ٢١٦ مخطوط إلكتروني في مكتبة قطر الوطنية على الشبكة العنكبوتية الإنترنت.

(٥) بالتناظر والتنافر مقال على موقع المصري اليوم على شبكة الإنترنت لمحمد المخزنجي. أكتوبر ٢٠١٩م.

(٦) صفات حيوان الأسد. مقال على الشبكة العنكبوتية الإنترنت لرغدان لبش ٩ أغسطس ٢٠٢٣م.

(٧) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢٣/١.



السلطان، فسماع صوت الأسد الذي هو الزئير في المنام يعتبر من الرؤى المريبة التي تجعل بعض الأشخاص يشعرون بالقلق والفزع والخوف، نظرًا لما تحمله دلالة هذه الكلمة، ونظرًا (لإيحائها الصوتي) النابع من مصدر الصوت.

فإن الزئير هو صوت الأسد في صدره[١]، " وزأر الأسد بالفتح يزئِرُ ويزْأَرُ زأْرًا وزَئيرًا: صاح وغضب"[٢].

قال النابغة الذبياني:

**نُبِّئْـت أن أبـا قـابوسَ أوْعـدني ** ولا قـرار عـلى زأْرٍ مـن الأسـد**[٣]

فحملت الكلمة دلالة الصياح والغضب والوعيد كما تبيَّن، وبالتالي فقد وافقت دلالة صوت الأسد الزئير الرمزية دلالته المركزية، بينما ارتكزت دلالة الأسد نفسه على دلالة أخرى إضافية وهي (دلالة الشبه) بين الأسد والسلطان، علاوة على ما تحمله الكلمتان من تقارب في الأصل المحوري، ولذلك عبر عن صوت الأسد في المنام بتهديد السلطان والخوف منه نظرًا لغضبه[٤].

**[رؤيا الأتان]**

ورد أن " زرارة بن عمرو النخعي[٥] قدم على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النصف من رجب سنة تسع فقال: "يا رسول الله، إني رأيت في طريقي رؤيا

(١) لسان العرب لابن منظور [زأر] ٣١٤/٤.

(٢) السابق نفسه.

(٣) البيت من [البسيط] للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٣٧ تح/ حمدو طماس. ط الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. دار المعرفة - بيروت، وهو من شواهد مقاييس اللغة لابن فارس [زأر] ٤٢/٣ من قصيدة يمدح فيها النعمان أبا قابوس ويعتذر إليه عما وُشِي له منه.

(٤) ينظر: تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام لمحمد بن سيرين (ت١١٠هـ) ١٩٦/١ ط ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

(٥) لم تذكر كتب الترجمة شيئًا عن مولده أو وفاته سوى أنه والد عمرو بن زرارة الذي كان أول من خلع سيدنا عثمانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زمن الفتنة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ٤٦٤/٢ تح/ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ط الأولى. ١٤١٥هـ. دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها من كتب التراجم.

هالتني، قال: وما هي؟ قال: رأيت أتاناً خلَّفْتُها في أهلي، قد ولدت جديًا أسفع أحوى ... فقال له النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **أخلَّفْت في أهلك أمة مُسِرَّةٌ حملاً؟** قال: نعم، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **فإنها قد ولدت غلامًا وهو ابنك**، قال: فأنى له أسفع أحوى؟ قال: **ادن منّي**، فدنا منه، فقال: **أبِكَ برصٌ تكتمه؟** قال: والذي بعثك بالحق نبيًا ما علمه أحدٌ قبلك، قال: **فهو ذلك** ... التعبير: الحمارة امرأة معينة على المعيشة، كثيرة الخيرات، ذات ربح متواتر ونسل"(١).

**دلَّت رؤيا (الأتان) في المنام** على المرأة من خلال الرواية السابقة، وبالنظر لتلك الدلالة الرمزية وعلاقتها بالدلالة المركزية، فإن العلاقة بينهما هي علاقة المجاز (الشبه)، ومعناه أن يكون بين الرمز وبين ما يدل عليه وجه شبه أو أكثر، سواء كان حسيًا أو معنويًا أو كليهما.

**يقول ابن فارس:** " الهمزة والتاء والنون أصل واحد، وهو الأنثى من الحمُر، أو شيء استعير له هذا الاسم"(٢).

**وفي اللسان:** " الأتان: الحمارة، والجمع آتُن مثل عناق وأعنق وأُتْن، وأُتُن .... والأتان: المرأة الرعناء على التشبيه بالأتان"(٣).

فجمعت دلالة التأنيث بين الأتان والمرأة، كما جمعت بينهما علاقة الشبه في كونهما محل خدمة الرجل وقضاء حاجته(٤).

وبالتالي فقد اعتمدت الدلالة الرمزية لرؤيا الأتان في المنام على أحد المعاني الإضافية للدلالة المركزية في اللغة.

وقد نص بعض المعبّرين أيضًا على تلك الدلالة، يقول ابن سيرين: "الحمارة: امرأة"(٥).

---

(١) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٣٤/١.
(٢) مقاييس اللغة لابن فارس [أتن] ٤٨/١.
(٣) لسان العرب لابن منظور [أتن] ١٣/ ٦، ٧.
(٤) الدلالة والسياق في كتب تأويل الرؤى دراسة تطبيقية د/ عبد الرحمن ربيع سيد ص ١٠٩ مقال بمجلة البحث العلمي في الآداب. اللغات وآدابها. العدد السابع ٢٠٢١م.
(٥) تفسير الأحلام لابن سيرين ٣٣٧/١.



ومما تجدر الإشارة إليه أن الأتان قد ترد في الرؤى بتعبير آخر تحدده السياقات الداخلية والخارجية للرؤيا.

وقد فسَّر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رؤيا الأتان بالمرأة في هذه الرواية اعتمادًا على سياق حال الرائي والقرائن الواردة في سرده للرؤيا، من مثل قوله: " خلَّفتُها في أهلي"، و" ولدت جديًا أسفع أحوى".

فدلّ قوله: خلَّفْتُها في أهلي" على الأمة المملوكة التي فسّرها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمرأة المسرّة حملًا من خلال استفساره صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن حال الرائي.

وبناء على ذلك الاستفسار والسؤال فقد فسَّر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولادة "الجدي الأسفع الأحوى" بالغلام المصاب بالبرص أو بتغيّر في لون بشرته.

فإن الجدي: " الذكر من أولاد المعز"[(١)].

والأسفع من السَّفْعة وهي: " نوع من السواد ليس بالكثير، وقيل السواد مع لون آخر[(٢)].

والأحوى: " أسود ليس بشديد السواد"[(٣)].

فجمعت دلالة التذكير وحداثة السن بين الجدي والغلام، كما استمد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصف هذا الغلام من خلال القرائن السياقية (أسفع، أحوى) وسؤاله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن حال الرائي من حيث الصحة والاعتلال.

وقد وافق تفسيره صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حال الرائي وصفاته.

ثم إنه لا يمكن أن تحمل هذه الرؤيا على ظاهرها أو على حقيقتها؛ إذ هي على الحقيقة خالفت واقع هذا الرائي؛ لذلك هالته وتعجب منها وسأل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن تفسيرها، يعضد ذلك قول الصحابي: " إني رأيت في طريقي رؤيا

---

(١) لسان العرب لابن منظور [جدا] ١٣٥/١٤.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) [سفع] ٣٧٤/٢ تح/ طاهرالزواوي ومحمود الطناحي ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. المكتبة العلمية- بيروت، لسان العرب لابن منظور [سفع] ١٥٦/٨.

(٣) السابق [حوا] ٤٦٥/١، ٢٠٧/١٤ على الترتيب.

هالتني".

وهكذا تضافرت المعاني الإضافية (دلالة الشبه) مع القرائن اللغوية والحالية لتعبير تلك الرؤيا الواردة.

**[رؤيا البقر]**

**ورد في حياة الحيوان الكبرى:** " ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: " رأيت كأني على تل وحولي بقر يُنْحر، فقصصتها على مسروق[١]، فقال: إن صدقت رؤياك فإنه يكون حولك ملحمة قتال، فكان ذلك يوم الجمل"[٢][٣].

**البقر:** اسم جنس ... والبقرة من الأهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث ... وإنما دخلته الهاء على أنه واحد من جنس، والجمع: البقرات ... والجمع: بقرٌ، وجمع البقر: أبْقُر كزمن وأزمن"[٤].

**وورد في مقاييس اللغة:** " الباء والقاف والراء: أصلان، وربما جمع ناس بينهما وزعموا أنه أصل واحد، وذلك البَقْر، والأصل الثاني: التوسع في الشيء وفتح الشيء، فأما البقَر فجماعة البقَرة ... وأما الأصل الثاني: فالتبقّر: التوسع والتفتُّح من بقرْتُ البَطْن ... وفتنةٌ باقرة كَدَاءِ البطْن ... فهذا الأصل الثاني، ومن جمع

---

(١) هو: عبد الرحمن بن مالك بن أمية بن عبد الله الأجدع من همدان، وفد الأجدع إلى عمر بن الخطاب وكان شاعرًا، فقال له عمر: من أنت؟ فقال: الأجدع، فقال: إنما الأجدع شيطان، أنت عبد الرحمن، كانت كنيته أبا عائشة، شهد القادسية هو وثلاثة أخوة له، فقتلوا يومئذ بالقادسية، وكان ثقة وله أحاديث صالحة، وجرح مسروق فشُلت يده ومات بواسط سنة ثلاث وستين. ينظر: الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ) ٦/ ١٣٨- ١٤٥ تح/ محمد عبد القادر عطا. ط الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢٢٠/١.

(٣) المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ) حديث رقم (٦٧٤٤) تح/ مصطفى عبد القادر عطا. ط الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م. دار الكتب العلمية - بيروت.

(٤) لسان العرب لابن منظور [بقر] ٧٣/٤.



بينهما ذهب إلى أن البقر سميت بذلك؛ لأنها تبقُر الأرض"[١].

لفظة (البقر) تحمل معنىً مركزيًا متعارفًا عليه، وهو ذلك النوع المعروف من الحيوانات، وإلى جانب ذلك فإنها قد ترمز إلى دلالات أخرى في تعبير المعبّرين يُحددها السياق الداخلي والخارجي وبعض القواعد التي وضعها المعبّرون ليستعينوا بها على التعبير.

وقد رمز (البقر) الوارد في رؤيا السيدة عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- إلى (ملحمة قتال)، كما عبّرها مسروق بن الأجدع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مراعيًا في ذلك بعض معاني هذه اللفظة عند بعض الأشخاص، ومتكئًا على بعض الدلالات الإضافية والقرائن السياقية للوصول إلى التعبير المناسب، فمن ذلك:

١- ارتكزت الدلالة الرمزية على أحد معاني الدلالة المركزية في استنباط المعنى وتعبيره، فإن من ضمن استعمالات مادة [بقر] أن يقال: " هذه فتنة باقرة كداء البطن، وذلك في معنى الإفساد في الحديث الوارد عن أبي موسى الأشعري حين أقبلت الفتنة بعد مقتل عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فقال: " إن هذه الفتنة باقرة كداء البطن"، لا ندري أنى تؤتى، يأتيكم من مأمنكم ... الحديث"[٢].

يريد أنها مفسدة للدين ومفرّقة بين الناس، ومشتتة أمورهم، وشبهها بوجع البطن؛ لأنه لا يدري ما هاجه وكيف يُداوي ويتأتى له[٣].

ومنه قولهم: " تبقر فلان في ماله" أي: أفسده[٤].

٢- أن ذبح البقر في المكان الذي لم تجر به العادة دليل على التهمة والخصومة[٥]، وقد ساعدت القرينة الداخلية المتمثلة في قول عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- " كأني على تلّ" في صرف معنى الذبح أو النحر الحقيقي للبقر إلى الدلالة على الخصومة

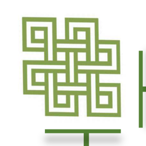
(١) مقاييس اللغة لابن فارس [بقر] ٢٧٧/١- ٢٨٠.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (ت٢٣٥هـ) حديث رقم (٣٧٧٠٣) ٥٢٤/٧ تح/ كمال يوسف الحوت ط الأولى ١٤٠٩هـ- مكتبة الرشد - الرياض.

(٣) لسان العرب لابن منظور [بقر] ٧٥/٤.

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس [بقر] ٢٧٩/١.

(٥) البدر المنير في علم التعبير للنابلسي ص ٢٧٩.




والقتال.

٣- دلالة الكم الحاصل من قول عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: "حولي بقر تنحر" بصيغة الجمع ساعد في تعبير الرؤيا، فدلّ إيحاء الشكل متمثلًا في الكمّ على كثرة عدد المقاتلين، وبالتالي وصفت بأنها ملحمة قتال.

٤- استعان مسروق أيضًا على تعبير تلك الرؤيا بدلالة إضافية ألا وهي دلالة الشبه بين كل من الرمز والمرموز له، فإن البقر تتميز وتتمتع بالصياصي التي هي: " قرونها، وربما كانت تركب في الرماح مكان الأسنة"[(١)]، كما تتميز ساحة القتال والمعركة بوجود الصياصي أيضًا وهي: الحصون، وكل شيء امتنع به وتُحُصِّن به فهو صيصة، ومنه قيل للحصون: الصياصي"[(٢)].

ووجه الشبه الحاصل: أنه شبه الرماح التي تُشرع في ملحمة القتال وما يشبهها من سائر السلاح بقرون بقر مجتمعة.

٥- ساعد سياق الحال متمثلًا في الزمان الخارجي للرؤيا على هذا التعبير؛ فإن هذا كان في زمان الفتنة أثناء خلافة سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكثرت الخلافات بين المسلمين في ذلك العهد، حتى وصلت إلى حد المعارك والقتل، فساعد ذلك على تعبير الرؤيا.

وقد وافق تعبيره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ واقعًا ملموسًا شهدته السيدة عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فيما بعد، وكان ذلك في معركة الجمل، وقد رمز (التل) في الرؤيا إلى الجمل الذي كانت تمتطيه السيدة عائشة في ساحة المعركة.

**[رؤيا التنين]**

**ورد في حياة الحيوان الكبرى:** " ومن الرؤى المعبرة أن امرأة رأت في منامها كأنها وضعت تنينًا، فولدت ولدًا زمِنًا؛ وذلك لأن التنين يجرُّ نفسه إذا مشى، وكذلك الزمنْ يجر نفسه"[(٣)].

---

(١) لسان العرب لابن منظور [صيص] ٧/٥٢.
(٢) السابق نفسه.
(٣) حياة الحيوان الكبرى للدميري ١/٢٣٩.

**التنِّين:** " ضرب من الحيات من أعظمها كأكبر ما يكون منها"(١).

**والزَّمِنْ:** " ذو الزمانة، ورجلٌ زَمِن أي مبتلى بيِّن الزَّمانة، والزَّمانة: العاهة، زَمِن يزْمَن زمنًا وزُمْنةً وزمانة فهو زَمْنِ"(٢).

يحمل لفظ (التنّين) دلالة مركزية وهي ذلك الضرب من الحيَّات من أعظمها، إلا أنه بجانب هذه الدلالة المركزية فإن يحمل دلالات أخرى رمزية تختلف باختلاف الأشخاص، وباختلاف تعبيرات المعبرين اعتمادًا على الدلالات الإضافية التي يستندون إليها والسياقات التي يتكئون عليها.

فقد تدل رؤيا (التنين) على رجلٍ عدو كاتم العداوة، ويدل هذا الحيوان في المرضى على الموت وغير ذلك(٣).

وقد اعتمد معبّر هذه الرؤيا على علاقة (المشابهة) بين ما ورد في الرؤيا وهو ولادة التنّين، وبين شيء آخر في الواقع وهو ولادة طفل زَمِنْ يحمل صفة من صفات التنين، وهي أن كلا منهما يجرُّ نفسه عند المشي، فإن في ذنب التنّين التواء(٤) يجعله يجرُّ في مشيته، وكذلك " الزَّمانة التي تصيب الإنسان فتقعده"(٥)، تجعل محاولته للمشي والحركة أشبه بتحرك التنين.

**[رؤيا الجراد]**

**ورد في حياة الحيوان الكبرى:** " الجراد في الرؤيا جند؛ لأنه من آيات موسى عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهو عذاب ... ومن رأى أنه يمطر عليه جراد من ذهب عوّضه الله ما ذهب منه لقصة أيوب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ"(٦).

---

(١) لسان العرب لابن منظور [تنن] ٧٤/١٣.

(٢) السابق [زمن] ١٩٩/١٣.

(٣) ينظر تفسير الأحلام لابن سيرين ٥/٢، ٦ بتصرف.

(٤) ينظر: لسان العرب لابن منظور [تنن] ٧٤/١٣، تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد أبي الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) [ت ن ن] ٣٢٠/٣٤ تح/ مجموعة من المحققين ط. دار الهداية.

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس [زمن] ٢٣/٣.

(٦) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢٧٤/١.

الجراد مأخوذ من مادة [جرد] والتي تحمل دلالة مركزية واحدة وهي:

" بُدُوّ ظاهر الشيء حيث لا يستره ساتر، ثم يحمل عليه غيره مما يشاركه في معناه" [1].

ومنه " سمي الجراد جرادًا؛ لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها، وأرض مجرودة إذا أكل الجراد نبتها"[2].

والجراد هو ذلك الطائر الصغير المعروف الذي يأتي على هيئة أسراب وعادة ما يسبب دمارًا وهلاكًا للأراضي التي ينزل عليها.

وقد يحمل الجراد أكثر من دلالة رمزية عند وروده في الرؤيا تخضع لعوامل سياقية كثيرة، ويستند المعبّر حينئذ إلى عدة دلالات في تعبيره.

وبالنظر في تلك الرؤيا السالفة الذكر، فإن المعبّر استند في تعبيره للرؤيا الأولى على عدة دلالات إضافية وإيحاءات متعددة ارتكزت أحيانًا على الدلالة المركزية وبعُدت عنها أحيانًا أخرى وهي:

١- الإيحاء الصرفي: وهو الدلالة المستوحاة من بنية اللفظ أو معناه أو ضده أو مقلوبه[3]، فقد استدل بالتقارب اللفظي على تفسير الجراد بالجند؛ نظرًا لتقارب اللفظين في بعض حروفهما، فكان الاشتقاق من بعض الكلمة، وذلك أيضًا " كتقديم الدواة للمريض في المنام، فإن هذا يحمل على العافية؛ لتفسير الدواة بالدواء[4]، وكذلك الجراد فإن المعبرين كان يحملونه على الجند، والجند على الجراد[5].

(١) مقاييس اللغة لابن فارس [جرد] ٤٥٢/١٤.

(٢) جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) [جرد] ٤٤٦/١ تح/ رمزي منير بعلبكي. ط الأولى ١٩٨٧م. دار العلم للملايين. بيروت - لبنان.

(٣) الدلالة والسياق في كتب تأويل الرؤى دراسة تطبيقية د/ عبد الرحمن ربيع سيد ص ١١٣.

(٤) قواعد تفسير الأحلام= البدر المنير في علم التعبير لأبي العباس شهاب الدين ابن نعمة النابلسي أحمد بن عبد الرحمن الحنبلي (ت٦٩٧هـ) ص ١٦٣ بتصرف تح/ حسين بن محمد بن جمعة ط الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م - مؤسسة الريان- بيروت.

(٥) تعبير الرؤيا لإبراهيم بن يحيى بن غنام أبو طاهر الحراني المقدسي (ت٧٧٩هـ) ص ٢٨٣.
=




٢- إيحاء الشكل متمثلًا في الكم الحاصل في الرؤيا للجراد فكثرته تدل على الجند، ذلك أن الجراد يأتي على هيئة أسراب كثيرة، كما هو الحال في بعثات الجنود.

٣- دلالة القصة: يستدل أحيانًا بقصص الأنبياء في التعبير إذا وقع للرائي بعض الأحداث المشابهة لها[١]، وقد استند المعبر في تلك الرؤيا على قصة سيدنا موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- مع قومه وكيف أرسل الله - عَزَّوَجَلَّ- عليهم جندًا من السماء متمثلًا في الجراد وغيره[٢]، كما وصفته الآية الكريمة ﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ ﴾ [الأعراف/ ١٣٣]، ولما كانت هذه الآيات لتعذيب هؤلاء القوم؛ فإن الجراد إذا كان عبرّ عنه بالجند، فإنه لا بد أن تستحضر أحداث القصة وكيف أن هذه الآيات كانت للعذاب، فكذلك يعبرّ عن الجراد بالجند النازلين بالعذاب، كما أن الدلالة المركزية تحمل أيضًا نوعًا من هذا المعنى وهو الدمار والهلاك، فيُحمل هذا التعبير عليه.

وقد استند المعبرّ في تعبير الرؤيا الثانية وهي: من رأى أنه يمطر جرادًا من ذهب، عوضه الله ما ذهب، أيضًا على المعاني الإيحائية الصرفية المتمثلة في الاستدلال بما يشبه اللفظة على معنى آخر من اللفظة نفسها، "فالمطر من ذهب تعويض عما ذهب"، فهو خير ورخاء ينزل بعد شدة وابتلاء، وقد أخذ هذا التعبير مستعينًا بدلالة القصة، ومستمدًا إياه من قصة ابتلاء أيوب -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وصبره على البلاء وتعويض الله إياه جزاء صبره[٣].

وحيث إن السماء لا تمطر على الحقيقة جرادًا ولا ذهبًا، فإن التعبير هنا يخضع لعوامل سياقية تحدده إذْ إن تعبير الرؤى لا يعتمد على الدلالات الظاهرة

=

صورة مخطوطة بمكتبة الجامعة الأردنية.

(١) ينظر: تفسير الأحلام لابن سيرين ص ٥٣.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١٣/٦٥- ٧٠.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١٨/٤٨٤- ٥٠١، قصص الأنبياء لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت٧٧٤هـ) ١/٣٦٠ ط الأولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م تح/ مصطفى عبد الواحد - مطبعة دار التأليف - القاهرة.

للألفاظ، وإنما يتكئ عليها ليعبرُ إلى التأويل الخفي، ويعتمد بشكل كبير على حذق المعبرّ وفراسته ومعرفته للسياق وما يصاحبه من قرائن سياقية يعتمد عليها في تعبيره، يؤكد ذلك أن تعبير الجراد في الرؤيا الأولى كان يُوحي بالعذاب والشر بينما في الرؤيا الثانية فهو خيرٌ وعوض بعد صبر، نظرًا لما اكتنفه من قرائن لغوية كالمطر والذهب، صرفته عن دلالة العذاب والخسران إلى دلالة النفع والجبران.

[رؤيا الجمل]

**ورد في حياة الحيوان الكبرى:** "الجمل في المنام حج؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "والجمل الأعرابي: يدل على الحج"، لقوله تعالى: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ ﴾، والجمل البُخْتي رجل أعجمي ... ومن أكل رأس جمل اغتاب رجلًا رئيسًا، ... والقطار من الجمال إذا كان يتلو بعضها بعضًا أمطار؛ لأن المطر يتلو بعضه بعضًا، وهي تحمل الأثقال كما تحمل السحب المطر ... وربما دلّ الجمل على الجمال؛ لأنه مشتق من لفظها وللآية ..." [1].

**الجمل:** "الذكر من الإبل ... والجمل والناقة بمنزلة الرجل والمرأة"[2].

**فالجيم والميم واللام:** " أصلان، أحدهما: تجمّع وعِظم الخَلْق، والآخر: حُسْن، فالأول قولك: أجملت الشيء، وهذه جملة لشيء، وأجملته: حصّلته، ويجوز أن يكون الجَمَل من هذا؛ لعظم خلقه"[3].

هذا هو الأصل المحوري للمادة التي اشتق منها لفظ "الجمل"، الذي هو الذكر من الإبل.

**ويرى البحث** أن استعمال لفظ " الجمل" يجمع بين الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس في نصه السابق، وليس مرجعه إلى الأصل الأول فقط؛ لأنه إلى جانب

(١) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢٩٠/١، ٢٩١، والآية الكريمة من سورة النحل/٧.
(٢) لسان العرب لابن منظور [جمل] ١٢٣/١١.
(٣) مقاييس اللغة لابن فارس [جمل] ٤٨١/١.

عِظم خَلْقه، فإنه لا يستحق هذا الاسم إلا إذا بزل[١]، وفي هذا كمال القوة، وبالتالي كمال الحسن حسيًا كان أو معنويًا لقول الله - عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل/٦] فالحُسن في الجِمَال أن يقال: هذه نَعَمُ فلان من جمالها وكثرتها، ولأنها إذ ذاك أعظم ما تكون أسمنة وضروعًا[٢].

وتتعدد رؤيا الجِمَال ويختلف تعبير كل رؤيا وفقًا للسياقات الواردة معها، وقد ذكر الإمام الدميري بعضًا من هذه التعبيرات التي اعتمدت اعتمادًا كبيرًا على قواعد اللغة من تشبيه واشتقاق ودلالة تذكير وتأنيث وغيرها، فمن هذه التعبيرات:

١- الجمل في المنام (رجلٌ)، بخلاف الناقة فإنها في الرؤيا (امرأة) [٣]، وقد اعتمد المعبّر هنا على دلالة الجنس في تعبيره واتفاقها مع ما ترمز إليه، ثم إن هذا الجمل إن كان من الجمال العُرْب فهو رجل أعرابي، وإن كان بُخْتِيًّا[٤] فهو رجل أعجمي، اعتمادًا على الوصف الحقيقي أيضًا للجمال العُرب والجمال الخراسانية.

إلا أن رؤيا الجمل قد تخضع لظروف وملابسات متعلقة بها تصرفها عن معناها الحقيقي ويُرمز بها إلى إرادة الحج، ويستند المعبّر في ذلك التعبير على دلالة قول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: " والجمل الأعرابي يدل على الحج"[٥].

هذا إن صحت نسبته إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وعلى دلالة قوله تعالى: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ ﴾ [النحل:٧]، على أن يراد بالبلد (مكة) في قول

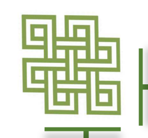
(١) يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه، فهو حينئذٍ بازل، وليس بعد البازل سنٌ تُسمّى، وقد قالوا: رجلٌ بازل على التشبيه بالبعير، وربما قالوا ذلك يَعْنُون به كماله في عقله وتجربته. ينظر: لسان العرب لابن منظور [بزل] ٥٢/١١.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ٧١/١٠. تح/ أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. ط الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. دار الكتب المصرية.

(٣) ينظر: البدر المنير في علم التعبير للنابلسي ص ٢٨٤.

(٤) هي: الإبل الخراسانية، وهي جمال طوال الأعناق. ينظر: لسان العرب لابن منظور [بخت] ٩/٢.

(٥) لم أعثر على هذا القول منسوبًا للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ولا لغيره.




عكرمة[١]، فحينئذ ينصرف الرمز إلى معنى إرادة الحج، وهذا النوع من التعبير يطلق عليه في علم الرؤى (الرؤى التنبؤية)، إذْ تنبأ للرائي بالحج.

٢- من أكل رأس جمل اغتاب رجلًا رئيسًا"

سبق القول بأن الجَمَل في الرؤيا يعبّر عنه بالرّجُل، وقد استمد المعبّر مكانة هذا الرجل من الرؤيا، حيث وصفه بأنه (رئيس)، نظرًا للتقارب اللفظي بين كلمة (رأس) الواردة في الرؤيا وبين ما ترمز إليه وهو (الرئيس)، أو للاشتقاق الحاصل بينهما، أو لأن رأس الجمل، أعظم ما فيه، ومن ثم فإن أعظم الرجال وأشرفهم بالنسبة للرائي رئيسه، وهذا بناءً على وجه الشبه الحاصل بينهما، وسواء كان هذا الرئيس هو الحاكم عليه أو أستاذه أو معلمه[٢].

ثم إن تأويل أكل رأس الجمل بالاغتياب في عرض الرئيس لم يكن عبثيًا، بل كان وفق منهجية متّبعة[٣]، والاستناد إلى القرآن الكريم في التعبير، مستخلصًا ذلك من قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الحجرات/١٢].

حيث فسر الأكل في الآية الكريمة بالغيبة على التشبيه والتمثيل[٤]، وإن لم يُشِرْ الإمام الدميري إلى تلك الآية في النص الوارد.

فقد وظفت بعض الرموز في الرؤيا ليتلقاها المعبّر، ويقوم بتحليلها وفكّ شفراتها مركزًا على رمزية (أكل رأس الجمل) التي أُوّلت بالاغتياب، وهذا النوع من التعبير يطلق عليه في علم الرؤى (الرؤى الإنذارية) حيث تنذر الرائي من فعل غير مستحب يجب أن يقلع عنه، وتعد هذه الرؤيا حينئذ بمثابة رسالة رمزية تتراءى للرائي لتُغيّر من سلوكه أو تنقله من حال لآخر[٥].

---

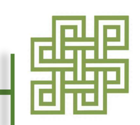
(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧١/١٠.

(٢) ينظر: البدر المنير في علم التعبير للنابلسي ص ٤٣٣.

(٣) ينظر: تفسير الأحلام لابن سيرين ٣٠٤/٢.

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ٥٢٠/٩ تح/ صدقي محمد جميل. ط ١٤٢٠هـ دار الفكر - بيروت.

(٥) ينظر: السرد العربي مفاهيم وتجليات لسعيد يقطين ص ٢٠٦ ط الأولى ٢٠١٢م دار الأمان - الرباط- المغرب.



٣- القطار من الجمال إذا كان يتلو بعضها بعضًا أمطار ...".

وُجد بين الرمز (القطار من الجمال) وبين ما يدلّ عليه وهو (الأمطار) علاقات دلالية استعان بها المعبّر في تعبيره.

فإن: (القِطار) جمع قَطْر، وهو المطر"[1]، ومعناه " التتابع، ومن ذلك قطار الإبل، وتقاطر القوم إذا جاءوا أرسالًا، مأخوذ من قطار الإبل"[2].

وهذا يعني أن (القطار) وضعت في الأصل (للمطر)، وقد ارتكزت الدلالة الرمزية على الدلالة المركزية في التعبير؛ نظرًا لاشتراكهما في معنى مركزي واحد، ساعد على ذلك أيضًا بعض أوجه الشبه المشتركة بينهما، وبعض القرائن السياقية.

فالقدر المشترك بينهما أن المطر (المرموز له) يتلو بعضه بعضًا، كما هو الحال في القطار من الجمال(الرمز)، ثم إن الجمال تحمل الأثقال من بلد إلى بلد لقوله تعالى: ﴿ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ ﴾ [النحل/٧]، كما تحمل السحب المطر، ويقوّي كل ذلك أيضًا القرينة الداخلية المتمثلة في قوله: " يتلو بعضها بعضًا".

٤- " ربما دل الجمل على الجَمَال لأنه مشتق من لفظها وللآية ": يلجأ المعبر أحيانًا إلى الاستعانة بالإيحاءات بأنواعها في تأويل رؤياه، وقد اعتمد في التعبير هنا على الإيحاء الصرفي متمثلًا في الاشتقاق من الأسماء، فبين الرمز وبين ما يدل عليه علاقة تقارب لفظي أدّت إلى تعبير أحدهما بالآخر، حيث دلّ الجمل على الجَمَال، ليس هذا فحسْب، بل قوّى ذلك الاستعانة بالآية الكريمة: ﴿ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ﴾[3]. على التعبير، وإن لم ينص على الآية، والتي عاد الضمير فيها على الأنعام ومنها الجِمَال، والجَمال فيها سبق الحديث عنه.

**[رؤيا الحمام والصقر]**

**ورد في حياة الحيوان الكبرى:** " ربما دلَّت الحمامة في الرؤيا على امرأة

(١) لسان العرب لابن منظور [قطر] ١٠٥/٥.
(٢) مقاييس اللغة لابن فارس [قطر] ١٠٦/٥.
(٣) الآية رقم (٦) من سورة النحل.

مباركة حسناء"[١]، **وورد في موضع آخر:** " ومن المنامات المعبّرة: أتى رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت كأن حمامة نزلت على شرفات السور، فأتاها صقر فابتلعها، فقال ابن سيرين: إن صدقت رؤياك، ليتزوج الحجاج بنت الطيار"[٢]، فكان كذلك"[٣].

**الحمام:** طائر"[٤]، والحمام عند العرب: ذوات الأطواق"[٥]، " والحمامة: المرأة الجميلة"[٦].

**أما الصقر فهو:** " الطائر الذي يُصاد به، من الجوارح"[٧]، " وسمي بذلك لأنه يَصْقُر الصيْد صقرًا بقوة"[٨].

يظهر من الدلالات المركزية السابقة للفظتي (الحمامة)، (والصقر) مدى

(١) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٣٧٣/١.

(٢) هي: أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر (الطيار) بن أبي طالب، حفيدة رسول الله ﷺ، فأمها زينب بنت علي بن أبي طالب ابنة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، والطيار: لقب خلعه رسول الله ﷺ على جدِّها جعفر بن أبي طالب، لأنه لما قاتل مع المسلمين في غزوة مؤته قطعت يداه، والراية معه لم يُلقها، فقال رسول الله ﷺ: أبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة، ينظر: تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ) ١٢٥/١٢ تح/ عمرو بنت غرامة ط ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. دار الفكر، والدر المنثور في طبقات ربات الخدور، لزينب بن علي بن حسين فواز العاملي (ت١٣٣٢هـ) ص ٢٣٣ ط الأولى ١٣١٢هـ المطبعة الكبرى الأميرية- القاهرة، وأبراج الزجاج في سيرة الحجاج لعبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف القحطاني (ت١٤٢٢هـ) ص ٩٦ تح/ د/ سعيد بن وهف القحطاني. مطبعة سفير - الرياض..

(٣) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٩٦/٢، وبالتحقيق في نسبة المعبّر لهذه الرؤيا وجد أنها تنسب إلى سعيد بن المسيب (ت٩٤هـ). ينظر: تفسير الأحلام لابن سيرين (٣٩٠/١) ونسبت فيه إلى سعيد بن المسيب.

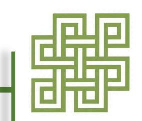
(٤) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) [حمّ] ٣٤/٣. تح د/ مهدي المخزومي، د/إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري [حمم] ١٩٠٦/٥.

(٦) لسان العرب لابن منظور [حمم] ١٦٠/١٢.

(٧) السابق [صقر] ٤٦٥/٤.

(٨) مقاييس اللغة لابن فارس [صقر] ٢٩٧/٣.





التناسب بين دلالتيهما النفسية في الواقع، وبين بعض تعبيراتهما في التعبير، فقد عُبِّر عن الحمامة في الرؤيا الواردة بالمرأة اعتمادًا على أحد استعمالاتها في اللغة بقولهم: " والحمامة: المرأة الجميلة"[١]، كما أنها من ذوات الأطواق التي تتميز بالحسن والجمال عن سائر الطيور، كما تتميز النساء، وعندما تتراءى للرائي في منامه فإنه يهشّ لتلك الرؤيا ويستبشر خيرًا إذا صاحبتها بعض القرائن السياقية التي تدل على ذلك.

أما الصقر، فنظرًا لتصنيفه من الجوارح، التي تقوم بقتل الأسماك والطيور أو الدواجن أو الماشية مما يؤثر على الإنسان، إضافة إلى اتصافه بالقوة الشديدة، فإن الرائي له يصيبه القلق والخوف إذا صاحب رؤياه ما يثير ذلك.

وعندما أراد المعبّر أن يعبُر لتلك الرؤيا السابقة الواردة في النص فإنه أمسك بطرفي الرؤيا كالعابر للبحر من أحد أطرافه إلى الآخر، وغاص بداخلها كما يغوص العابر للبحر، ويرى ما بداخله، واستعان بالسياق الداخلي والخارجي للرؤيا على التعبير إضافة إلى بعض الإيحاءات الدلالية الأخرى، فوافق تعبيره ما حدث بعد ذلك.

| | |
|---|---|
| **(فالحمامة):** | امرأة حسناء جميلة، اتكاءً على أحد استعمالاتها في اللغة، ولوجه الشبه الحاصل بينهما وهو الحسْن في كل. |
| **(بيضاء) كما في بعض الروايات[٢]:** | وتحمل سيميائية هذا اللون رمزًا للطهارة والنقاء والاستقامة والعدالة والخير[٣]، فاستعان بأحد الدلالات الإيحائية، وهو دلالة اللون على التعبير. |
| **(شرفات السور):** | رمز بها إلى شرف تلك المرأة مستعينًا بأحد أدوات اللغة في ذلك وهو الاشتقاق من بعض الكلمة. |
| **(ابتلعها) وفي رواية اختطفها[٤]:** | رمز به إلى الزواج كرهًا وعنوة. |

---

(١) لسان العرب لابن منظور [حمم] ١٢/ ١٦٠.

(٢) ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن سليمان اليافعي (ت٧٦٨هـ) ١٥٣/١ ط الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣) اللغة واللون د/ أحمد مختار عمر ص ١٨٥. ط الثانية ١٩٩٧م. عالم الكتب- القاهرة.

(٤) ينظر: مرآة الجنان لليافعي ١٥٣/١.



| | |
|---|---|
| **(الصقر):** | رجل قوي شديد البأس أو سلطان شديد البأس[1]، نظرًا لما تحمله دلالة الكلمة المركزية، ووجه الشبه الحاصل بينهما. |

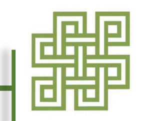
وقد حدّد اسم تلك المرأة وذلك الرجل بناء على السياقات الداخلية والخارجية للرؤيا، إضافة إلى حذق المعبر وفراسته، فإن هذه الرؤيا كانت في زمان الحجاج بن يوسف الثقفي، وعندما سُئل المعبّر عن كيفية تعبيره لهذه الرؤيا قال: " إن الحمامة امرأة، وبياضها: نقاء حسنها، والشرفات: شرفها، فلم أجد في المدينة امرأة أنقى حسنًا ولا أشرف نسبًا من ابنة عبد الله بن جعفر، ونظرت في الصقر فإذا هو سلطان ظالم غشوم، فلم أر في السلاطين أصقر من الحجاج بن يوسف[2]، فما مضي يسير حتى تزوجها[3].

**[رؤيا الخيل أو الفرس]**

**ورد في حياة الحيوان الكبرى:** " الخيل في المنام قوة وزينة وعز، وهي أشرف ما ركب من الدواب، فمن رأى عنده منها شيئًا نال قوة وعزًا، وربما دل ذلك على اتساع حاله وإدرار رزقه، وانتصاره على أعدائه، لقوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ... ﴾[4]، وربما ظفر بعدوه لقوله تعالى: ﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[5]"[6].

وفي موضع آخر: " الفرس في الرؤيا تعبر بالحامل بولد ذكر فارس ... والأصفر والمريض يدلان على المرض لمن ركب أحدهما أو كليهما، والأشقر يدل على ديْن وحزن وقيل فتنة ... والكُمَيْت يدل على القوة واللهو وربما دلّ على

(١) ينظر: تفسير الأحلام لابن سيرين ١/٣٩٠.
(٢) مرآة الجنان لليافعي ١/١٥٣.
(٣) تفسير الأحلام لابن سيرين ١/٣٩٠.
(٤) من الآية رقم (١٤) من سورة آل عمران.
(٥) من الآية رقم (٦٠) من سورة الأنفال.
(٦) حياة الحيوان الكبرى للدميري ١/٤٤٠، ٤٤١.



الحرب والضرب ..، وربما سافر؛ لأن السفر مشتق من الفرس، فإذا كان حصانًا تحصن من عدوه ... والأدهم: همّ، والأغرّ المحجل: علم وورع ودين؛ لقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "**إنكم ستردون عليّ يوم القيامة غرّا محجلين من أثر الوضوء**"(١)، (٢).

الخيل: " جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه"(٣)، والخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلوّن"(٤)، وسميت الخيل خيلًا لاختيالها؛ لأن المختال في مشيته يتلوّن في حركته ألوانا(٥).

وقد راعى معبرو رؤيا (الخيل أو الفرس) عدة اعتبارات في تعبيرهم لتلك الرؤيا، والتي يمكن من خلالها تصنيف تلك التعبيرات الواردة في النصّين السابقين للإمام الدميري، ومن هذه الاعتبارات ما يلي:

**أولًا: توظيف آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأقوال المأثورة في تحليل رموز الرؤيا، وتوضيح ذلك كما يلي:**

١- من ركب خيلًا في المنام أو حازها، فإنه ينال قوة وزينة وعزًا، اعتمادًا على قول الله- عَزَّوَجَلَّ- ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ﴾ [آل عمران/ ١٤]، ولكونها أشرف ما ركب من الدواب، وتختص غالبًا بذوي الوجاهات وأرباب الأموال وطالبي المتعة.

٢- الدلالة على اتساع الحال وزيادة الرزق، اعتمادًا على الحديث الوارد عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حيث قال: " **الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم**

---

(١) صحيح البخاري حديث رقم (١٣٦) ٣٩/١ بلفظ آخر.

(٢) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢٩٩/٢، ٣٠٠.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده [أبواب الخاء واللام والياء] ٢٦١/٥.

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس [خيل] ٢٣٥/٢.

(٥) ينظر: السابق نفسه.




**القيامة"**[١]، واعتمادًا على قول العرب: " الخيل ميامين" يُضرب مثلًا للشيء تحمده من أي جهة جئته"[٢]، " والخيل ميامين" أي: مباركات[٣].

٣- الظفر بالعدو إذا ما وُجدت القرائن الداعمة لذلك، وذلك التعبير استنادًا إلى قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال/ ٦٠].

٤- من ركب الأغرّ المحجّل منها أو رآه، نال علمًا وورعًا ودينًا؛ لقول الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إنكم ستردون عليّ يوم القامة غرًا محجلين من أثر الوضوء"**[٤].

**ثانيًا: توظيف الاشتقاق بأنواعه لاستنباط بعض التعبيرات للرؤى، محكومة بسياقاتها الداخلية والخارجية، ومن ذلك:**

١- رؤية المرأة الحامل (لفرسٍ) من منامها، يعبرّ عنه بولادتها لولدٍ ذكر (فارس)، ولولا وجود لفظة (الحامل) لما عُبّر عنها بهذا التعبير، وقد استدل على فروسية ذلك المولود من لفظة (فرس) الموجودة في الرؤيا، فاستنبط تعبير الرؤيا من لفظ الرؤيا نفسها كاملًا.

٢- رؤية (الفرس) أو ركوبه في الرؤيا قد تكون دلالة (سفر) لمن نوى ذلك أو ورد في رؤيته ما يؤيد ذلك، ومن ثمّ فيعتمد المعبّر على قلب بعض حروف الكلمة في اشتقاق وتوليد معنى آخر، كان هذا المعنى هو التعبير ذاته، أو أن ذلك يرجع إلى ارتباط الفرس بالسفر كأداة له.

٣- قد تدل رؤيا (الحصان) على (التحصّن) من الأعداء لمن كان في حالة حرب أو غيرها، ويكون هذا التعبير حينئذ من الرؤى التنبؤية.

٤- رؤية الفرس (الأدهم) أو ركوبه قد تُحْمل على معنى (الهمّ) اعتمادًا على

---

(١) صحيح البخاري حديث رقم (٢٨٥٠) ٢٨/٤، وينظر: حياة الحيوان الكبرى للدميري ٣٠٠/٢.
(٢) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) ٤١٩/١ دار الفكر - بيروت.
(٣) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٤٤٠/١.
(٤) سبق تخريج الحديث الشريف.

الاشتقاق من جزء من كلمة الرؤيا لتعبير الرؤيا نفسها، وأيضًا اعتمادًا على دلالة اللون، فإن (الأدهم) من الدُّهمة وهي: السواد[1]، وتشير سيميائية هذا اللون الأسود إلى: " الحزن والألم والموت، كما أنه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتم"[2].

**ثالثًا: الاعتماد على دلالة الألوان في تحديد دلالات الرؤى ومن ذلك:**

١- الفرس الأصفر والمريض يدلان على المرض لمن ركب أحدهما أو كليهما، وهنا **فإن المعبرّ استعان على تعبير رؤياه من طريقين:**

**الأول:** دلالة اللون الأصفر إذا صاحبه المرض فإنه يميل إلى الخضرة وهذا اللون من " أكثر الألوان كراهية، فهو بدرجاته المتعددة يرتبط بالمرض والسقم والجبن والغدر والبذاءة والخيانة والغيرة"[3].

**الثاني:** الاعتماد على الاشتقاق في دلالة المرض على المريض.

٢- الفرس الأشقر يدل على ديْن وحزن وقيل فتنة، **وقد استعان المعبرّ هنا أيضًا على تعبير رؤياه من طريقين:**

**الأول:** سيميائية اللون، فإن الفرس الأشقر هو الذي يتميز بـ "حمرة صافية" يحمرّ معها العُرف والذنب"[4]، وهذه الدرجة الفاتحة من اللون الأحمر تدل عادة على التهور وعدم النضج، وربما ارتبط كذلك بالافتنان والضغينة[5].

**الثاني:** الدلالة النفسية للفرس الأشقر لدى العرب، فإن العرب كانت تتشاءم منه؛ لشدة سرعته، وذلك أنه إذا جرى بسرعته في الحرب، فإنه يكون أول خيل يصل إلى العدو فيُقتل، وإن أبطأ ورجع منهزمًا، فإنهم يأتونه من خلفه فيُعقر.

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس [دهم] ٣٠٧/٢.

(٢) اللغة واللون د/ أحمد مختار عمر ص ١٨٥.

(٣) اللغة واللون د/ أحمد مختار عمر ص ١٨٤.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري [شقر] ٧٠١/٢.

(٥) ينظر: اللغة واللون د/ أحمد مختار عمر ص ١٨٤.



ولذلك ضُرب به المثل في التهور فقيل: "أشقر إن تتقدم تُنحر، وإن تتأخر تُعقر"[1]، وهو مثل يضرب لما يكره من وجهين[2].

فاستعان المعبّر على دلالة الحزن والفتنة بما تحمله الدلالة النفسية للفرس الأشقر لدى العرب، علاوة على دلالة اللون.

٣- الكميت يدل على القوة واللهو، وربما دلّ على الحرب والضرب:

فإن الكميت من الخيل: " لونه الكمتة، وهي حُمْرة يَدخُلها قنوء"[3]؛ أي تميل إلى اللون الغامق منه، وهذا اللون "يثير النظام الفيزيقي نحو الهجوم والغزو، وهو في التراث مرتبط دائمًا بالمزاج القوي وبالشجاعة والثأر"[4]، كما أنه يحمل دلالة نفسية لدى العرب تحمل أيضًا هذا المعنى، فإن العرب تقول: " الكميت أقوى الخيل وأشدها حوافر"[5].

فالقوة والشجاعة وخوض الحرب في هذا التعبير اتفقت مع ما تحمله هذه اللفظة من دلالة نفسية لدى العرب، مضافًا إليها دلالة اللون، ولذلك لجأ المعبّر إلى هذا التعبير.

**[رؤيا الذئب]**

**ورد في حياة الحيوان الكبرى:** "تدل رؤيته على الكذب والحيلة والعداوة للأهل والمكر بهم، وقيل الذئب في الرؤيا لص غشوم وجَرْوُه ولدٌ لص، فمن رأى جرو ذئب، فإنه يربي لصًا لقيطًا، وإن تحوّل الذئب حيوانًا إنسيًا كالخروف وشبهه فإنه لص يتوب، ومن رأى ذئبًا دخل داره فليحذر اللصوص، ومن رأى ذئبًا فإنه يتهم إنسانًا ويكون المتهم بريئًا لقصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ"[6].

---

(١) مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت٥١٨هـ) ١٤٠/٢ تح/ محمد محي الدين عبد الحميد. دار المعرفة - بيروت- لبنان.

(٢) السابق نفسه.

(٣) لسان العرب لابن منظور [كمت] ٨١/٢.

(٤) اللغة واللون د/ أحمد مختار عمر ص ١٨٤.

(٥) لسان العرب لابن منظور [كمت] ٨١/٢.

(٦) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٥٠٥/١.

**الذئب:** "كلب البرّ، والجمع أذؤب في القليل، وذئاب وذؤبان، والأنثى ذئبة"[١].

**وفي الأصل المحوري لمادة [ذأب] يقول ابن فارس:** " الذال والهمزة والباء أصل واحد يدل على قلة استقرار، وألا يكون للشيء في حركته جهة واحدة، من ذلك الذئب، سمي ذئبًا لتذؤبه من غير جهة واحدة"[٢].

ومن خلال نص الإمام الدميري السابق نستطيع القول بأنه كان للمعبّرين طرق شتى في الاستدلال، ومن أهم هذه الدلالات التي استندوا إليها ما يلي:

١- دلالة الشبه أو الطبع أو الصفة الغالبة، وذلك أنهم نظروا ما طُبع عليه الذئب من الخيانة والغدر وسرعة الاختلاس فقضوا على المرموز له بطبعه؛ إذ إن هذه الصفات يشترك فيها الذئب واللص، فكل منها يتذأب لفريسته؛ أي يرقبها في خلسةٍ من كل مكان حتى يصل لمراده.

ومن هنا فقد قيل لصعاليك العرب ولصوصها: ذوبان؛ لأنهم كالذئاب[٣]، يتلصصون ويتصعلكون[٤].

وبناء عليه فإن رؤيا الذئب أو جرْوه لصوص يجب الحذر منهم إذا ما ساعد على ذلك التعبير بعض القرائن السياقية الأخرى.

٢- الدلالة الإيحائية متمثلة في دلالة (التجسيد) أو تحول الشيء عن وجهه إلى وجه آخر، والتجسيد هنا هو التجسيد المنافي للواقع الذي يُخرج الأشياء عن دلالتها، ولذلك يُسأل عن تعبيرها، يقول ابن قتيبة: " وقد يكون الشيء ليس له لون في الواقع، فيتجسد له لون في المنام ويُخرجه عن أصله من الدلالة على الخير أو الشر"[٥]، وفي ذلك المعنى يقول د/ إبراهيم أنيس: " وكما توحي

---

(١) لسان العرب لابن منظور [ذأب ] ٣٧٧/١.
(٢) مقاييس اللغة لابن فارس [ذأب] ٣٦٨/٢.
(٣) لسان العرب لابن منظور [ذأب] ٣٧٧/١.
(٤) السابق [ذأب] ٣٧٨/١.
(٥) تعبير الرؤيا لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ) ص ٤٤ تح/ إبراهيم صالح. ط. الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. دار البشائر- دمشق.



الألفاظ بالدلالات قد توحي الأشكال والمناظر بشيء من الدلالات أيضًا"[١].

ويرمز الذئب في المنام إلى ما فيه معنى الشر، أما عند تحوله في المنام إلى حيوان مستأنس كالخروف ونحوه، فإن دلالته تتحول إلى ما فيه معنى الخير والاستئناس؛ فإن رؤية الخروف تحمل معنى الطواعية والخير[٢]، وهو سريع الأنس إلى بني آدم[٣].

٣- دلالة القصة، ويستدل فيها بأحداث قصة معينة ونتائجها على تعبير رؤيا معينة داخل سياق معين، ومن ذلك رؤية الذئب في المنام لمن كان في حالة اتهام، فإن الرؤيا بشارة وفرج، وبراءة من التهمة كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب يوسف - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وأحداث القصة ونتائجها معروفة ولا مجال لذكرها هاهنا

**[رؤيا العقعق]**

**ورد في حياة الحيوان الكبرى:** " العقعق في الرؤيا رجل لا أمان له ولا وفاء"[٤].

**العقعق:** " طائر معروف أبلق بسواد وبياض أذنب يعقعق بصوته، كأنما ينشق به حلقه"[٥]، وقيل سمي بذلك؛ لأنه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام[٦].

**وقد عُبر عنه في الرؤيا برجل لا أمان له ولا وفاء من عدة أوجه مجتمعة:**

**الأول:** الاستدلال بمعنى إضافي وهو دلالة الطبع، فإن هذا الطائر " لا يأوي تحت سقف ولا يستظل به، بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة، وفي طبعه الزنا والخيانة، ويوصف بالسرقة والخبث ... وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه

(١) دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس ص ٨٦.
(٢) ينظر: تعطير الأنام في تعبير المنام لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ) ص ١١٢. دار الفكر - بيروت.
(٣) حياة الحيوان الكبرى للدميري ١/٤٠٩.
(٤) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢/٢٠٣.
(٥) مقاييس اللغة لابن فارس [عق] ٤/٨.
(٦) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢/٢٠٢.



من الحلي، فكم من عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين"[١].

**الثاني**: دلالة نفسية أو ثقافية مستمدة من تشاؤم العرب من ذلك الطائر ومن صياحه، " لأنهم كانوا يشتقون في الطيرة مما يسمعون ويشاهدون، فكانوا إذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق، وإذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة"[٢].

يقول الشاعر:

**إنّ مَـنْ صَـادَ عَقْعَقًـا لَمَشُـوم ** كيـف مَـنْ صَـادَ عَقْعَقَـان وَبُـوم**[٣]

**الثالث**: دلالة الإيحاء البلاغي متمثلًا في الاستدلال بالمثل السائر، وذلك أنه لما حاز ذلك الطائر تلك الصفات القبيحة كلها، ضربت به العرب المثل في جميع ذلك، فقالوا: أحمق من عقعق"؛ لأنه مثل النعامة التي تضيع بيضها وفراخها[٤]، وقالوا أيضًا: " ألص من عقعق"[٥].

فكان لتضافر هذه الاستدلالات جميعها أثر واضح في التعبير عن هذه الرؤيا، ومن ثمّ سلامة استنباط المعبّر.

---

(١) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢٠٢/٢.

(٢) السابق ٢٠٣/٢.

(٣) البيت من [الخفيف] وهو بلا نسبة في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لعبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت٧٦١هـ) ص ٩١٨ تح د/ مازن المبارك، محمد علي حمد الله ط السادسة ١٩٨٥م. دار الفكر - دمشق.، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ٢/ ٧ تح/ عبد الحميد هنداوي - المكتبة التوفيقية - مصر.

(٤) مجمع الأمثال للنيسابوري ٢٢٦/١.

(٥) السابق ٢٥٧/٢.

## الخاتمة

**أسفرت الدراسة المتقدمة عما يلي:**

١- الرؤى حقيقة في حياة الإنسان، لا يمكن الغض من شأنها، بل إن تعبيرها لغة لها قواعدها وأسسها التي تسير عليها، بل ينبغي تعلمها وتعليمها لمن كانت لديه ملكة ذلك.

٢- تواضع علماء التعبير على قواعد وأصول يبنون عليها تعبيراتهم ويرجعون إليها عند التأويل، ومن أهمها الاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأقوال العرب المأثورة في التعبير.

٣- تكشّف للبحث مدى الصلة الوثيقة بين تعبير الرؤى ومستويات اللغة بأنواعها، مع ربط كل ذلك بالسياقات الداخلية والخارجية.

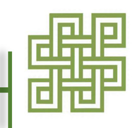
٤- كان الاعتماد على الدلالة المركزية في التعبير قليلًا جدًا؛ نظرًا للوضوح وعدم الحاجة إلى التأويل إذا ما قورنت بالدلالة الهامشية بأنواعها، حيث كثر الاعتماد عليها في تحليل رموز الرؤى ونصوص التعبير.

٥- بعض التعبيرات التي فهمت من بعض ألفاظ الحيوان كان مردّها في الأصل إلى الثقافة الشائعة والمردود النفسي لها لدى العرب، ومن ثمّ يتغيّر التعبير إذا تغيرت تلك الثقافة.

٦- تعبير الرؤى عملية سيميائية تحتاج إلى الدراسة والبحث المستمر للوقوف على خلفيتها ورمزيتها، وعلاقتها بالحالة النفسية للأفراد، خاصة أن المعبر يتعامل مع علامات ورموز لها دلالات متعلقة بالدراسات السيميائية.

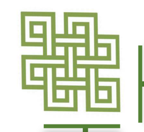
**التوصيات:**

التراث العربي يزخر بدرر نفيسة في مجال تعبير الرؤى تحتاج إلى دراسات سيميائية تخرجه إلى النور، وهذا البحث ما هو إلا خطوة على الطريق تحتاج إلى أن يولي الباحثون أنظارهم إلى تناول كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري لمزيد من الدراسة والتحليل.



## ثبت المصادر والمراجع


- أبراج الزجاج في سيرة الحجاج لعبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف القحطاني (ت١٤٢٢هـ) تح/ د/ سعيد بن وهف القحطاني. مطبعة سفير - الرياض.
- أساسيات علم الدلالة د/ فايزة عباس حمدي الإدريسية مقال بمجلة البحث والدراسات الإسلامية. ديوان الوقف السني- العراق. العدد العاشر ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.
- الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تح/ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ط الأولى. ١٤١٥هـ. دار الكتب العلمية - بيروت.
- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين. ط الخامسة عشر ٢٠٠٢م.
- بالتناظر والتنافر مقال على موقع المصري اليوم على شبكة الإنترنت لمحمد المخزنجي. أكتوبر ٢٠١٩م.
- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تح/ صدقي محمد جميل. ط ١٤٢٠هـ. دار الفكر - بيروت.
- البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ) دار المعرفة- بيروت - لبنان..
- بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين لرضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد العامري الشافعي (ت٨٦٤هـ) ط. الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. دار ابن حزم - بيروت - لبنان.
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد أبي الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) تح/ مجموعة من المحققين ط. دار الهداية.
- تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ) تح/ عمرو بنت غرامة ط ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. دار الفكر.
- تعبير الرؤيا الصغير لمحمد بن سيرين (ت١١٠هـ). مطبعة المنار - تونس.
- تعبير الرؤيا في الإسلام لبييرلوري ترجمة د/ داليا الطوخي ط ٢٠٠٧م. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- تعبير الرؤيا لإبراهيم بن يحيى بن غنام أبو طاهر الحراني المقدسي (ت٧٧٩هـ). صورة مخطوطة بمكتبة الجامعة الأردنية.
- تعبير الرؤيا لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ) تح/ إبراهيم صالح. ط. الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. دار البشائر- دمشق.

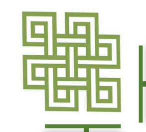




- التعريفات الفقهية لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي ط الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- تعطير الأنام في تعبير المنام لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ). دار الفكر - بيروت.
- تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام لمحمد بن سيرين (ت١١٠هـ) ط ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- تفسير الأحلام من كلام الأئمة الأعلام لعلي أحمد عبد العال الطهطاوي ط الثانية ٢٠٠٠م دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- تفسيرات الحلم وفلسفات النبوة د/ علي زيعور ط الأولى ٢٠٠٠م. دار المناهل - بيروت.
- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تح/ أحمد محمد شاكر. ط الأولى ١٤٢٠- ٢٠٠٠م مؤسسة الرسالة.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ). تح/ أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. ط الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. دار الكتب المصرية.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) دار الفكر - بيروت.
- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) تح/ رمزي منير بعلبكي. ط الأولى ١٩٨٧م. دار العلم للملايين. بيروت - لبنان.
- حياة الحيوان الكبرى لمحمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري أبو البقاء كمال الدين الشافعي (ت٨٠٨هـ) ط الثانية ١٤٢٤هـ. دار الكتب العلمية.
- الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، لزينب بن علي بن حسين فواز العاملي (ت١٣٣٢هـ) ط الأولى ١٣١٢هـ المطبعة الكبرى الأميرية- القاهرة.
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) تح / محمد عثمان. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس. ط الخامسة ١٩٨٤م. مكتبة الأنجلو المصرية.
- الدلالة والسياق في كتب تأويل الرؤى دراسة تطبيقية د/ عبد الرحمن ربيع سيد مقال بمجلة البحث العلمي في الآداب. اللغات وآدابها. العدد السابع ٢٠٢١م.
- ديوان الراعي النميري ط ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م- بيروت. لبنان.
- ديوانه النابغة الذبياني تح/ حمدو طماس. ط الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. دار المعرفة - بيروت.
- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت٨٣٢هـ) تح: كمال يوسف الحوت. دار الكتب العلمية - بيروت.
- السرد العربي مفاهيم وتجليات لسعيد يقطين ط الأولى ٢٠١٢م دار الأمان - الرباط- المغرب.



- سلم الوصول إلى طبقات الفحول لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ "حاجي خليفة" ت (١٠٦٧هـ) تح/ محمود عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة إرسيكا - اسطنبول- تركيا ٢٠١٠.
- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها لسعيد بنكراد ط. الثالثة ٢٠١٢م دار الحوار للنشر والتوزيع - سوريا.
- سيميائية المواقف الاجتماعية في سورة القصص دراسة وصفية لـ سامية لوصيف، وسعاد دغمان. رسالة جامعية بجامعة قالمة - الجزائر ٢٠٢٢..
- شرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ط الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان..
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) تح/ أحمد عبد الغفور عطار. ط الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - دار العلم للملايين.
- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) تح/ محمد زهير بن ناصر الناصر. ط الأولى ١٤٢٢هـ - دار طوق النجاة.
- صفات حيوان الأسد. مقال على الشبكة العنكبوتية الإنترنت لرغدان لبش ٩ أغسطس ٢٠٢٣م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ) منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ) تح: د. الحافظ عبد العليم خان. عالم الكتب- بيروت ط الأولى ١٤٠٧هـ
- الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ) تح/ محمد عبد القادر عطا. ط الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. دار الكتب العلمية - بيروت.
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد القزويني (ت١٢٨٣م) مخطوط إلكتروني في مكتبة قطر الوطنية على الشبكة العنكبوتية الإنترنت.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ) تح/ محمد عبد القادر عطا. ط الأولى ١٩٩٨م دار الكتب العلمية - بيروت.
- علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ط. الخامسة. عالم الكتب.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي د/ هادي نهر ط. الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م. دار الأمل للنشر والتوزيع - الأردن.
- علم الدلالة عند العرب د/ عليان محمد الحازمي. مقال بمجلة أم القرى لعلوم الشريعة



واللغة العربية وآدابها. الجزء ١٥ - العدد ٢٧ لعام ١٤٢٤هـ.

- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) تح د/ مهدي المخزومي، د/إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال.
- قصص الأنبياء لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت٧٧٤هـ) ط الأولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م تح/ مصطفى عبد الواحد - مطبعة دار التأليف - القاهرة.
- قواعد تفسير الأحلام= البدر المنير في علم التعبير لأبي العباس شهاب الدين ابن نعمة النابلسي أحمد بن عبد الرحمن الحنبلي (ت٦٩٧هـ) تح/ حسين بن محمد بن جمعة ط الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م - مؤسسة الريان- بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى وغيرها. ط. ١٩٤١م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى أبو البقاء الحنفي الكفوي (ت١٠٩٤هـ) تح عدنان درويش، محمد المصري. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد أبو الحسن المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ) - ط الأولى. دار الكتب العلمية - بيروت..
- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت٧١١هـ) ط الثالثة ١٤١٤هـ دار صادر - بيروت.
- اللغة واللون د/ أحمد مختار عمر. ط الثانية ١٩٩٧م. عالم الكتب- القاهرة.
- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت٥١٨هـ) تح/ محمد محي الدين عبد الحميد. دار المعرفة - بيروت- لبنان.
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لشهاب الدين أحمد بن علي بن المحمد الشهير بـ "ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تح د/ يوسف المرعشلي ط. الأولى. دار الكتب العلمية - بيروت.
- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) تح/ عبد الحميد هنداوي. ط الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن سليمان اليافعي (ت٧٦٨هـ) ط الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. دار الكتب العلمية - بيروت.
- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ) تح/ مصطفى عبد القادر عطا. ط الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م. دار الكتب العلمية - بيروت.
- مصنف ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (ت٢٣٥هـ) تح/ كمال يوسف الحوت ط الأولى ١٤٠٩هـ- مكتبة الرشد - الرياض.



- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري الحسين بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ) تح/ محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع. القاهرة.
- معجم المؤلفين لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي. (ت١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى - بيروت. دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لعبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت٧٦١هـ) تح د/ مازن المبارك، محمد علي حمد الله ط السادسة ١٩٨٥م. دار الفكر - دمشق.
- مفاتيح الغيب لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ). ط الثالثة. دار أحياء التراث العربي - بيروت.
- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) تح/ صفوان عدنان الداودي. ط الأولى ١٤١٢هـ. دار القلم، الدار الشامية- دمشق- بيروت.
- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني أبو الحسين (ت٣٩٥هـ) تح/ عبد السلام محمد هارون. ط - دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- منهج الدميري في كتابه حياة الحيوان لإبراهيم بن عبد الله المديهش ط الأولى ١٤٣٥هـ.
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله أبو المحاسن جمال الدين (ت٨٧٤هـ) تح/ د. محمد أمين. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد بن علي ابن القاضي الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) تح/ د. علي دحروج. ط الأولى ١٩٩٦م مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - لبنان.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) تح/ طاهرالزواوي ومحمود الطناحي ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. المكتبة العلمية- بيروت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تح/ عبد الحميد هنداوي - المكتبة التوفيقية - مصر.

## References


- Glass Towers in the Biography of Al-Hajjaj by Abdul Rahman bin Saeed bin Ali bin Wahf Al-Qahtani (d. 1422 AH) ed./Dr. Saeed bin Wahf Al-Qahtani. Safir Press - Riyadh.
- Basics of Semantics by Dr. Fayza Abbas Hamdi Al-Idrisiya, an article in the Journal of Islamic Research and Studies. Sunni Endowment Office - Iraq. Issue Ten 1430 AH - 2010 AD.
- The rightness to the distinction of the Companions by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad Ahmad bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH) edited by Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad. First edition 1415 AH. Scientific Library, Beirut.
- Al-A'lam by Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zirkli al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar al-Ilm li-Millain. Fifteenth edition, 2002 AD.
- By Symmetry and Dissonance, an article on the Al-Masry Al-Youm website by Muhammad Al-Makhzanji. October 2019 AD.
- Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf Atheer Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH) edited by Sidqi Muhammad Jamil. 1420 AH. Dar Al-Fikr - Beirut.
- The rising full moon with the virtues of those after the seventh century by Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (d. 1250 AH), Dar Al-Ma'rifa - Beirut - Lebanon.
- Bahgat Al Nazereen to the biographies of the late, accomplished Shafi'is by Radi al-Din Abu al-Barakat Muhammad bin Ahmad al-Amiri al-Shafi'i (d. 864 AH), ed. The first edition, 1421 AH - 2000 AD. Dar Ibn Hazm - Beirut - Lebanon.
- Taj Al-Arous min Gawaher Alqamous by Muhammad bin Muhammad Abi Al-Fayd, nicknamed Murtada Al-Zubaidi (d. 1205 AH), ed./ Collection of Al-Muhaqqiqi, ed. Dar Al-Hidaya.



# فهرس الموضوعـات

الموضـــــوع الصفحة

مقدمة ........................................ ١١٣٣
الفصل الأول: (التمهيدي)........................................ ١١٤٢
المبحث الأول: لمحات من حياة الدميري وكتابه........................................ ١١٤٣
المطلب الأول: لمحات من حياة الدميري ........................................ ١١٤٤
المطلب الثاني: لمحات عن كتابه حياة الحيوان الكبرى ........................................ ١١٤٨
المبحث الثاني: سيميائية الحيوان وتعبير الرؤى والمنام: المفاهيم والدلالات................ ١١٥٢
الفصل الثاني: التطبيقي ........................................ ١١٥٨
تمهيد علم الدلالة وأنواعها........................................ ١١٥٩
الدراسة التطبيقية ........................................ ١١٦١
الخاتمة........................................ ١١٨٧
ثبت المصادر والمراجع ........................................ ١١٨٨
فهرس الموضوعـات ........................................ ١١٩٤